

دورية تاريخية تصدر كل شهرين
العدد الثاني : يناير - مارس 2009





A T L A S R E S E A U S.A.R.L

Vente et Réparation de tous matériels informatiques

Conception & Création des affiches Publicitaire

- Brochures & Catalogues
- Cartes de visites
- Travaux de Sérigraphie
- Flyers & Dépliants
- Logos & Affiches

Installation, Administration et Réparation des Réseaux

Création et Développement des sites web

41, Rue 5 Katafa Sidi el Bernoussi - Casablanca Tél/ Fax : 022 75 12 11

E-mail : administrateur@atlasreseau.com Site web : www.atlasreseau.com

ولنا كلمة


أزار غزلان

عدد جديد ... هذا يعني أننا مازلنا نسير بثبات على الطريق الصحيح رغم كل الإكراهات التي يعرفها الجميع ...

عدد جديد ...يعني أننا مازلنا صامدين في وجه أولئك المحبطين القدامى والمثبطين الجدد .....

نعم لم نتوقف عند أول عدد كما تنبأ لنا البعض ... ففور خروج المؤرخ وصداقتها مع عناكب جوجل وشبكات الانترنيت بدأ الزوار يتدفقون بشكل يومي ودائم من كل حدب وصوب حتى من تلك الدول التي كنا نجهل وجودها على وجه الأرض ..... يتابعون .. ويتساءلون .. ويدعموننا بكل الوسائل فمنهم من يشكرنا وبعضهم يشجعنا للانطلاق للأمام وآخرون يبعثون لنا بعظيم دراساتهم التي أذابوا فيها الوقت والجهد والمال ، من دون أن ينتظروا منا أي شيء بل توافق حبهم للتاريخ مع حبنا له ، وتوافقت رغبتنا بنشر الوعي التاريخي بين أفراد أمتنا مع رغبتهم .

نقول لهؤلاء وأولئك نشكركم ... فبفضلكم خرج العدد الثاني وكنتم لنا خير سند أمام كل الذين يسيرون في الاتجاه المعاكس ويرغبون في جرنا لصفوفهم .

نعم بكم خرج العدد الثاني وبكم يخرج الثالث ... ولما لا الالف ... وهلم جرا ... بكم ستستمر المؤرخ أما من دون تشجيعكم الذي ألفناه لا ندري من سيخرج البطاقة الحمراء للآخر ... نحن .... أم أولئك المحبطين .

والله ولي التوفيق



العدد الثاني
يناير - مارس 2009

الافتتاحية

تاريخ الأيقونة في سوريا

نوستالجيا المؤرخ

بالابيض والاسود

دولة الأدراسة في المغرب الأقصى

قافلة 'تاريخ بلادي' تحط الرحال بالبيضاء

فاس 12قرنا من تاريخ المغرب

البشير الونشريسي : الشخصية المغمورة

تحف و متاحف : المتحف الحربي باليمن السعيد

مجلة إلكترونية تاريخية دورية مهتمة بالتاريخ المغربي و العربي تصدر كل شهرين



تصدر عن جمعية ليون الافريقي للتنمية والتقارب الثقافي - الدار البيضاء



الغلاف : أطلس ديزاين

المشرف العام
محمد منوار
رئيسة التحرير
أزار غزلان
نائب رئيس التحرير
نوال ليلى
هيئة التحرير
الاستاذ عماد البحراني
محمد العزابي - إدريس الملوكي
حنين محمد
التدقيق اللغوي
نادية الزكاني
تصميم وإخراج
أطلس ديزاين للتصميم الالكتروني

المراسلات
ترسل جميع المراسلات بإسم رئيس التحرير إلى
magazin.histoire@gmail.com

الموقع الرسمي لمجلة المؤرخ :

http://magazin-histoire.blogspot.com

تاريخ الأيقونة في سوريا

الباحث السوري : نضال الشوفي



سبق الرسم والتصوير في سوريا مرحلة تدوين أخبار وأعمال الآلهة وكتابة الأساطير بزمن بعيد . وتدلنا مكتشفات أوغاريت التي تعود إلى القرنين 13-14 ق. م. على المرحلة الزمنية التي بدأ بها الفنان السوري بالتطرق في رسوماته إلى الآلهة القديمة على مختلف مكاناتها وأدوارها. وقد بتنا نعلم أن الأختام كانت المجال الأقدم والأكثر استخداما لاحتواء رسوم وصور، تمثل تفكيراً دينياً محضاً، بالإضافة إلى ما تحتويه من مواضيع أخرى متعددة. وكشفت لنا النصوص الملحمية الشعرية تركيب مجمع الآلهة، ووظيفة كل منها في نظر السوريين. فالإله (ال) رب الآلهة أجمعين، وواهب الرحمة والحكمة معاً، وهو سيد المياه والطوفان ومنابع الأنهار ومصباتها. والإله (أدد) أو (حدد) هو الإله المحارب وسيد القبائل. أما (بعل) فهو إله الغيوم والصواعق، ورمز الخصب، حيث يترافق رسمه بالثور وهو ممسك برسنه. ثم يأتي (تيشوب)، وهو إله الرعد والصواعق. و(كوشوخ) وهو إله القمر. و(عنات) آلهة الحب والحرب. والربة (أثيرات) زوجة (بل)، وربة الربات جميعاً. وهناك أيضا الإله (نرجال) إله الشمس (شمس جهنم).

هذا ويمكن للملوك أن يصبحوا آلهة إذا رغبوا بذلك، ويتم إجلال أعمالهم وتقديسها بالصور. إلا أن التصوير الإلهي لم يكن يحمل ذات الصفات في أنحاء سوريا القديمة، إذ أن الاختلاف يظهر بحسب طبيعة كل منطقة. وبحسب طبيعة الفنان السوري القديم. ويمكن أن نلحظ بخاصة الاختلاف في التصوير بين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية. فالداخل السوري الأكثر قرباً من الفرات، نجده قد تأثر بفنون وادي الرافدين. أما المناطق الساحلية فنجد التأثيرات المصرية واضحة فيها، خاصة في عصر الحثيين والميتانيين، حيث كان التأثير المصري متبادلاً. فقد بدأ الملوك السوريون يظهرون في التصاوير معتمرين قلنسوة بقرنين أشبه بالفراعنة. وبالمقابل فإن رمسيس الثاني قد تعبد الربة (عنات) السورية. هذا وقد أخذت فنون التصوير السورية تفتقر للإبداع، وبدأت بتكرار نفسها مع اقتراب العصور الوثنية من نهايتها. وقد ساهم في ذلك، التأثيرات التي خلفتها عوامل سياسية وعسكرية سنأتي على ذكرها لاحقاً. وقد عاد الرسم الأيقوني للظهور في سوريا، وملازمة انتكاسات وازدهارات دين توحيدي جديد هو الدين المسيحي الذي أصبح مركز الأيقونة في أحد فصول تاريخه المضطربة.

الأيقونات:

في اليونانية، الأيقونة تعني كل صورة سواءً صنعت بالدهان أو من الفسيفساء، وأي مادة كالمعدن أو العاج أو النسيج أو الزجاج أو التصاوير على الكتب. وهي في العصور المتقدمة اللوحة القابلة للنقل والمصنوعة في الغالب من الخشب. وقد مارس هذا الفن الشرق المسيحي قاطبة، وبالدرجة الأولى في العصر البيزنطي، لذا فإن مواضيع هذا الفن هي مواضيع دينية بحتة. وقد شددت الكنيسة على السماح بممارسة هذا الفن فقط للفنانين المجيدين للحفاظ على قواعده، وقدرة إظفاء الروحانية في تجسيده. وغالباً ما تكون ألوان الأيقونات حارة متينة، وقد كانت تصنع باستعمال الشمع وزلال البيض، وهي تقنية ما زالت مستعملةً إلى يومنا هذا ، ففن رسم الأيقونات يراعي عدم إظهار ظلال للخالق، ولا يطرأ عليه تغيير ولا يكون في الأيقونة ليل، لأن السماء حرة من الليل وتتمتع بالنورانية المطلقة.

وظيفة الأيقونة عند الكنيسة، منذ ظهورها، التأمل والخشوع واستحضار العوالم الروحية، حيث يعطون أهمية في النظر للأيقونة توازي الكلمات المكتوبة في مفعولها. كما أن الأيقونة بالنسبة للأميين الذين لا يستطيعون قراءة الكتاب المقدس، خاصة أيام ازدهار الديانة المسيحية، هي طريقة فعالة لتقوية إيمانهم وتذكيرهم بمآثر السيد المسيح وقدسيته. وقد تحرر الغرب من تقاليد رسم الأيقونة منذ القرن الثامن، وأعطى للفنان إمكانية إظفاء شيء من ذاته عند الرسم. كما أن صفات المسيح بدأت تتغير عن الأصل المعهود الملتزم بملامح أهل منطقة شرق المتوسط، كسواد اللحية والشعر والعينين والزي التقليدي الذي تعارف أوائل فناني الأيقونات على رسمه. هذا وقد اختفت معظم الأيقونات البيزنطية نتيجة العديد من العوامل، كالتخريب المقصود من قبل الوثنيين ومحاربي الأيقونات المسيحيين، والعوامل الطبيعية والرطوبة، والتبخير وطرق التعامل مع الأيقونات من قبل المؤمنين كالتقبيل مثلا.

لمحة تاريخية:

بعد الحكم الإيراني لبلاد الرافدين وسوريا مدة تقارب 200 عام، قام الإسكندر المقدوني في عام 333 ق.م. بالتوسع شرقاً، واحتل بقاعاً كثيرةً حتى وصل الهند. وبعد وفاته استقل بعض القادة اليونان بالدولة التي احتلها الإسكندر، فقام سيلوقوس نيكاتور بإنشاء دولته في سوريا، وبنى عدداً من المدن من مثل إنطاكية وسيلوقية وأفاميا واللاذقية ودورا أوربوس وغيرها من المدن.

وقد ازدهرت هذه المدن وتقاطعت فنونها الشرقية مع فنون الإغريق التي انتقلت إليها، فأدى هذا التصالب إلى ظهور ما يعرف بالفن الهلنستي. وقد جاء هذا الاسم نسبة إلى كلمة (هيلينو) باليونانية وتعني (شرقي).





ورغم اجتياح الفن الإغريقي لمنطقة سوريا، فقد ظل الفن المحلي بارز المعالم، واستطاع بروحانيته أن يطور نفسه. فكانت إنطاكية عاصمة للفن، إلا أنه لم يصلنا عن الفنون التصويرية من هذا العصر شيئاً. وانفردت التماثيل المكتشفة بعرض مزايا وخصائص هذا الفن، وكانت تجمع أسلوب الإغريق في إظهار تفاصيل الجسد بالإضافة إلى قوة التعبير العاطفي والروحي التي تميز المثالين السوريين في إبداعها. ومن آثار هذه المرحلة تمثال إسبازيا، وتمثال فينوس بثوبها المبلل الموجودان في متحف دمشق.
وقد تعاظم دور الفن السوري في القرون اللاحقة، ليترك آثاره في مركز الإمبراطورية الرومانية، مما حدى بالشاعر جوفنال للقول:» إن مياه نهر العاصي أصبحت تصب منذ زمن بعيد في نهر التيبر». ومن شواهد ذلك، عامود «ترجان» وحمامات «كاركلا» من تصميم «أبّولودور الدمشقي». وفي فن التصوير كشفت الآثار السورية المنقبة عن لوحات فسيفسائية رائعة في أنطاكية وتدمر وشهبا، وفي دورا أوروبس، ومنها أسطورة كاسيوبة التدمرية ولوحات الأخوة الثلاثة في تدمر.
وعندما ظهرت الدولة البيزنطية، وبدأت تسعى لأن تخلف الإمبراطورية الرومانية بدأت مرحلة جديدة من التأثر والتأثير، فالحضارة البيزنطية هي حضارة شرقية عاشت على الأرض العربية ومنطقة شرق المتوسط، وقد كانت تحتفظ بالمزايا الشرقية، وخاصة المزايا الرافدية في العمارة والفن. وقد ظهر في ظل هذه الحضارة، منذ القرن السادس الميلادي، تزيينات تصويرية من الفسيفساء والفرسك في المعابد الكنائس. كما يعتبر هذا العصر عصر إنشاء فن الأيقونات، وهي صور ذات مواضيع دينية مسيحية، كانت في الغالب من الخشب وإطارها نحاسي. ولم يبق من هذه الأيقونات شيء يذكر حتى أيامنا هذه. وقد حمل فن التصوير البيزنطي صفات مشتركة مع فن التصوير عند العرب، حتى أننا نجد طابعاً واحداً لفن التصوير من منطقة تركيا وحتى مصر في أغلب الأحيان، لذلك فإن الفن في سوريا كان منصهراً ضمن التناغم ووحدة الأسلوب. لذلك فإننا عندما نتحدث عن فن بيزنطي، وخاصةً في مجال التصوير الأيقوني، إنما نشمل سوريا ضمن وحدانية يصعب تفصيلها إلى أجزاء، خاصةً أن الديانة المسيحية قد انطلقت من بلاد الشام. فكانت المواضيع التي تعرضها الأيقونة أينما وجدت تعكس الموروث الشعبي والعقائدي والروحاني لشعوب هذه المنطقة.

مولد الفن المسيحي:

لقد كان مولد الفن المسيحي في الظل، وفرضت عليه الدولة الوثنية أن يعيش متوارياً، ويمارس شعائره في باطن الأرض في الداميس (أقبية لدفن الموتى) على الأغلب. وكانت النتيجة أن أصبح هذا الفن رمزياً، فتصاويره على الجدران لم تحاول تمثيل الحوادث التاريخية. ولكنه رغم ذلك استطاع أن يوضح لنفسه رسالته التي تقوم على البشارة والرجاء، أي أن تصاويره رمز للخلاص. واستعان في ذلك بالرموز الصوفية التي ابتدعتها المدن المحكومة من اليونان في الشرق الأدنى الذي ظهرت فيه المسيحية.

وهكذا تحولت هذه الطائفة المنبوذة إلى عالم روحي، وكانت رموز فنها الديني تفصح عن نفسها بأشكال مختلفة من وقتٍ لآخر. ففي القرن الأول أشار الرسامون إلى السيد المسيح خاصةً بالكرمة: «أنا الكرمة وأنتم الأغصان ...»، وفي القرن الثاني أشاروا إليه بالحمل كما وصفه أشعيا النبي «كحمل لا عيب فيه أمام الذي يجره ... » وفي القرن الثالث أشاروا إليه بالسمكة، ونعرف أيضاً رموزاً أخرى مثل الراعي الصالح والمرسى والحمامة والقيثارة والسفينة والصليب وغيرها.
بدأ لأول مرة تصوير المسيح منذ أواخر القرن الثالث، وهو نموذج هيليني يمثل المسيح شاباً يافعاً جميلاً لا أثر للألم على وجهه. وفي القرن الرابع ظهر النموذج السوري الذي يصور يسوع رجلاً كاملاً وشرقي الملامح أسود اللحية والشعر. وفي أواخر القرن الرابع استقرت هيئة المسيح التقليدية المنحدرة من الشكلين السابقين، والتي تجمع براعة الفن اليوناني وواقعية الفن السوري. وكانت كلما انتشرت الكنيسة في العالم، ازدادت نشاطاً لخلق أيقونوغرافية ملائمة لواقعها وظروفها. وبدأت الرسوم الدينية تغتني بصور القديسين ومريم العذراء والملائكة والأحداث الدينية المختلفة منذ ظهور المسيحية، وتصاوير عن المسيح وحياته منذ الطفولة وحتى صلبه.
إلا أن هذا الفن شهد اضطراباً منذ أواخر القرن السابع وبداية القرن الثامن، حيث ظهر اتجاه معادٍ للتصوير، كان على رأسه الأباطرة والعديد من المتدينين الهراطقة، مما أدى إلى تخريب واندثار الكثير الكثير من الأعمال الفنية.
وقد اندلعت نيران الحرب ضد الأيقونوغرافية بادئ الأمر في مقاطعات آسيا الصغرى التي احتلها العرب. وانتشرت حملة تدمير في جميع الأبرشيات الشرقية، ثم تركز مبعثها في القسطنطينية. ففي عام 726م. أعلن ليون الثالث الإيصوري حرباً على الأيقونات، وأصدر عام 730م. مرسوماً ملكياً يقضي بعدم تكريم الصور المقدسة وبتدميرها لأنها وثن ترذله الكتب المقدسة. وقد بلغ اضطهاد محطمي الأيقونات ذروته في عهد قسطنطين الخامس ابن ليون الثالث.

فكان عصره دموياً بعد احتجاج الناس على تحطيم الصور المقدسة. وطال القمع الرهبان أنفسهم، فكانوا يضعونهم في أكياس ويرمونهم في البحر أو يقومون بتحطيم رؤوسهم فوق أحدى الرسوم المقدسة، وجروا على عادة حرق أيدي مصوري الأيقونات أيضاً.

فيما بعد انحسر هذا العداء في زمن الملكة إيربني، إلا أن هذه الفترة كانت وجيزةً، فقد عادت الحرب ضد الأيقونات في عصر ليون الخامس عام 813 م.، وكانت تتخفى وراء أهدافها المعلنة رغبة سياسية عند الأباطرة بإخضاع الكنيسة لسيطرتهم ونزع نفوذها القوي. وكان آخر الملوك الذين قادوا الحملة ضد الأيقونات، الملك تيوفيلس الذي توفي سنة 842 م، فاستلمت الحكم أرملته الإرثوذكسية تيودورة، لأن خليفة تيوفيلس كان قاصراً. وكانت حصيلة هذا الصراع خلفت كارثة فنية جسيمة، فقد تم تدمير أيقونات وتحف تصويرية رائعة ومخطوطات نادرة مزينة بالصور.

لاقت هذه الفنون في سوريا نفس المصير، خاصةً وأن بواعث الحرب ضد الإيقونات فيها قد سبقت القسطنطينية. فبعد أن فتح المسلمون العرب سوريا سنة 737م، أمر الخليفة يزيد الأموي بانتزاع الصور من جميع الكنائس والمعابد في مملكته، فالدين الإسلامي يحرم تشخيص المواضيع المقدسة، وكذلك الأمر تفعل الديانة اليهودية المزدهرة في سوريا حينها والتي ساهمت أيضاً في محاربة التصوير الأيقوني مساهمةً قويةً. هذا بالإضافة إلى فئة من المسيحيين الذين يعتبرون التصوير منافياً لروح النصرانية التي هي دين روحي صرف. وكان من بين أشهر المصورين والمدافعين عن فن الأيقونوغرافيا في سورا والشرق: يوحنا الدمشقي، فقد كتب ثلاثة كتب دافع فيها عن الإيمان القويم ودحض حجج الهراطقة، وشرح عقيدة الكنيسة شرحاً كاملاً. وقد احتج لدى الملك عن تدخله في شؤون الكنيسة بقوله: «إن شرعية الأيقونات وإكرامها من صلاحيات المجامع وليس من صلاحياتك. نخضع لك أيها الملك بكل ما يتعلق بالحياة الدنيا ومشاكل هذا العالم والضرائب ... وكل ما هو أرضي، أما شؤون الكنيسة فهي من صلاحية رعاتها ومعلميها».

أما البابا غريغوريوس الثالث فقد كان سورياً، وقد عقد مجمعاً في روما عام 731م اتخذ فيه قرار طرد من يحارب ويدمر الأيقونات من الكنيسة.

ونستطيع إيجاز القول بأن سوريا قد ساهمت بالحفاظ على فن التصوير الأيقونوغرافي ضمن ما ترسخ بها من قوة التقاليد الشرقية التي انطلق هذا الفن من أحضانها، وانتشر مع انتشار الدعوة المسيحية.

الأيقونات الملكية :

استخدمت كلمة ملكية لأول مرة على يد البروفيسور فيرجيل كانديا، ليدل على الأيقونات التي رسمت في بطريركيات الشرق الثلاث. وقد كان النصف الثاني من القرن السابع عشر بداية ازدهار روحي في كنائس سوريا والبلدان المجاورة. رافق ذلك ازدهار فن الأيقونات وانبعاثه من جديد. وقد نتج هذا الازدهار عن تقليد ونسخ الأيقونات الروسية والأوروبية بشكل عام، وطبع نفسه بطابع محلي يسمح لنا بتمييزه. ولما كانت الأيقونات تهدف إلى حمل المؤمنين في البطريركيات الشرقية على التأمل، فقد صيغت بطريق تقدم لهم كل ما يتفق مع فهمهم الديني. وظهر القديسون بمظهر مألوف أكثر فأكثر بالنسبة للمؤمنين، من الوجه وحتى الملابس والعناصر المساعدة. والأمثلة على ذلك كثيرة: القديس جرجس يقاتل بالسيف، والعذراء مريم التي ولدت في مهد رجراج لا يزال يصنع إلى يومنا في سوريا ولبنان، إبراهيم يرتدي زي خليفة عربي، المتوفى وقد وطئه بقدميه الملاك جبرائيل على طريقة السلطان (كاتدرائية سيدة حماة للروم الإرثودكس)، الملائكة يبشرون الرعاة الذين ارتدوا الشروال واعتمروا الكوفية والعقال وهم يعزفون على المجوز. إضافةً إلى السمات المميزة للأيقونات الملكية في الشكل والزخرفة وتردد بعض الموضوعات والكتابات العربية. وقد تأثر الرسامون الملكيون بذلك من الفن الإسلامي، فقد كانت الزخرفة تتبع لقواعد معينة تنبع من قواعد الفن الإسلامي، آخذين عن هذا الفن نماذج زهور ونباتات، وملء جميع الفراغات في الرسم بزخارف هندسية متنوعة، أو رسم أقواس مستديرة تعلو عادة الشخصيات المرسومة.

أما المواضيع المحببة في رسم الأيقونة الملكية فقد كان نابعاً من التقاليد المحببة لديانات الشرق الأوسط، كموضوعة إبراهيم وهو يهم بالتضحية بابنه، أو مار الياس وهو يقطع رأس كهنة البعل. كما ونلاحظ كثرة الأيقونات التي تروي قصة، وهو ما يتماشى مع الأسلوب الروائي في أدب الشرق القديم.

إن الفراغ الموجود بين التقليد القديم للرسم السوري، والازدهار المفاجئ منذ ثلاثة قرون، يبعث على التساؤل حول أسباب هذا الازدهار. ولا يمكن حصر ذلك في عامل واحد رغم أن الزيارة التي قام بها البطريرك مكاريوس الثالث وابنه الشماس بولس إلى روسيا قد كان لها أثر كبير بتشجيع هذا الفن بعد ما رأياه من أيقونات في كنائس القيصر. وقد يكون عامل إدخال اللغة العربية في الطقوس والأدب الديني له أهمية أيضاً. ولا ننسى أنه في هذا العصر قد نشطت حركات التبادل الثقافي والتجاري مع البلدان الأوروبية، التي كانت تسعى لإيجاد صلات مع بلدان جديدة على أساس توسيع أسواقها وسيطرتها ونفوذها السياسي، مما يجعل الدين المسيحي أحد وسائلها لتنال موطئ قدم لها في المنطقة. كما أن الحجاج المسيحيين إلى بلاد الشام لا بد وأن لعبوا دوراً هاماً في ذلك، فهم لا بد وأن شجعوا تطوير صنعة الأيقونات التي كانوا يشترونها من الديار المقدسة ويأخذونها معهم كتذكار، إلى بلادهم. وبمقابل ذلك فإن عدداً قليلاً من الأيقونات كانت تقدمه الشخصيات والأحبار للكنيسة الشرقية. هذه الأسباب وغيرها قد دفعت فن الأيقونات إلى قمته في بلاد الشام في القرن التاسع عشر. إلا أنه ما لبث وأن نزل عن هذه القمة في القرن العشرين لأسباب غير معلومة، وكأنه بذلك يسطر نهاية تاريخية امتدت إلى ما يقارب الألفي عام في بلاد الشام وحدها.

خاتمة

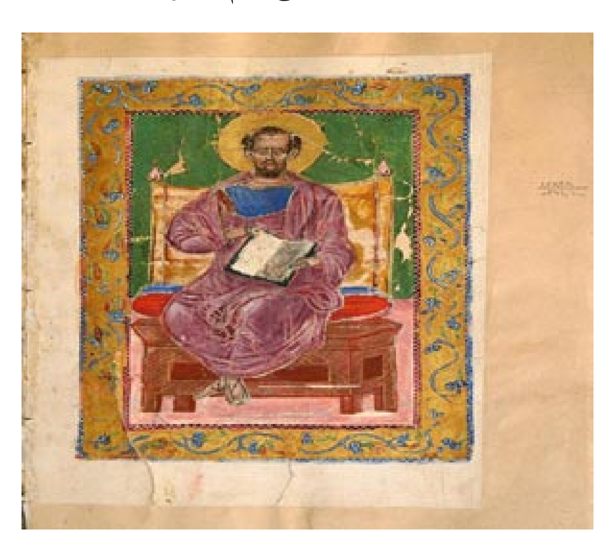
رأينا الكنيسة الشرقية تحيط الأيقونات المقدسة بعطف وشغف، يتجلى في العبادة الشعبية الحية في الشرق. ويستند هذا الإكرام في الكنيسة البيزنطية للأيقونات إلى ثلاثة أسس:

1- الكتاب المقدس: «نحن جميعاً والوجه سافر، نعكس كما في المرآة مجد الرب الذي هو روح». إن هذا المبدأ العقائدي يتلخص في أن الله برأ الإنسان على صورته، «وهذا يدل على التعادل بين الإلهي والبشري، اتحاد الطبيعتين في المسيح». إن الله يمكن أن يرى ذاته في البشري كما في مرآة، لأن الإنسان على صورته. إن الله في المسيح يسوع يتكلم لغة البشر. إن الله في المسيح له صورة بشرية أيضاً. وبالطبع فإن أبدع أيقونة لله هو الإنسان وهذا ما يشرحه العمل الطقسي أثناء الليتورجيا، إذ يبخر الكاهن المؤمنين كما يبخر الأيقونات.

2- تعليم الآباء الشرقيين القديسين، وباستطاعتنا أن نلخص تعاليمهم بما قاله القديس يوحنا الدمشقي: «إن مسيحي الشرق أكدوا ويؤكدون أن الأيقونة سر، ويعتبرونها أداة مقدسة فيها القوة الإلهية والنعم السماوية».

3- تعليم المجامع المسكونية ولا سيما المجمع المسكوني السابع، أن الأيقونة تعبير للحقيقة وشبه الموجود في حين أن الصنم ظل لغير الموجود وللخيال على حسب تعبير القديس نيودورس الإسنودي.

لقد نشأ إكرام الأيقونات مع نشأتها وتزايد في القرنين السابع والثامن حتى حد المبالغة، فقد وصل تبجيل هذه الصور حد العبادة عند بعض المسيحيين. حتى أنهم اعتبروا أن الأيقونات



المرسومة للمسيح هي ليست من صنع البشر، بل من صنع يد إلهية مما قاد في النهاية لقيام حركة نبذ الأيقونات، واستغلال بعض الملوك نقمة قسم من المسيحيين على الرسم الأيقوني لأغراضهم السياسية، فراح نتيجة هذا الصراع الألوف من الناس.

مصادر :

1. الإرشمندريت هبي-أنطوان: الصور المقدسة والأيقونات، بيروت 1868 م.
2. د. سليمان عارف-عائدة: مدارس الفن القديم، دار صادر بيروت 1972 م.
3. د.بهنسي- عفيف: تاريخ الفن والعمارة، منشورات جامعة دمشق، 1998 م.
4. د.عادل عبد الحق-سليم: نظرات في الفن السوري قبل الإسلام، الحوليات الأثرية، المجلد 11، 1961 م.
5. غرابار-أندري: الأيقونات الملكية، معرض متحف نقولا إبراهيم سرخس، إعداد الأستاذ فرجيل كنديا، 1969 م.
6. لوروا-جول: اكتشاف صور مسيحية في سوريا، الحوليات الأثرية، المجلد 25، جزء 2+1، تعريب بشير زهدي 1975 م.
7. د. الشماط-علي: تاريخ الفن، وزارة الثقافة دمشق 1997 م.
8. المطران خضر-جورج: الأيقونة تاريخها وقداستها، دار النهار، بيروت 1977م.

نوستالجيا المؤرخ

نوستالجيا المؤرخ ذاكرة نؤرخ من خلالها لأعلام الباحثين والمؤرخين العرب والعالمين الذين كرسوا حياتهم للبحث التاريخي ، ومن خلال هذه الصفحات سنحاول التعريف بهؤلاء العظماء الذين يستحقون أن نكتب عنهم أكثر من أي شخص في العالم.

الدكتور : أسامة عبدالرحمن النور



الشهادات الأكاديمية

1976 - دكتوراة الفلسفة PhD في علم الآثار المصرية Egyptology من معهد الدراسات الشرقية - أكاديمية العلوم السوفيتية - موسكو موضوع الأطروحة: الجذور المحلية للثقافة السودانية القديمة- دراسة من واقع المعطيات الآثارية. اعتمدت الدراسة على نتائج أعمال الاستكشاف والتنقيب التى أجراها الباحث في النوبة السودانية في الفترة 1969- 1973
1969 - ماجستير في علم الآثار المصرية Egyptology بمرتبة الشرف الأولى من جامعة شدانوف للدولة- لننجراد.

الخبرة العملية

2002- حالياً   أستاذ التاريخ القديم بشعبة الدراسات العليا في قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة سبها.
1988- 2002 أستاذ الآثار والحضارات الشرقية القديمة بكلية الآداب والدراسات العليا – جامعة الفاتح.
1996- 1998 أستاذ الأنثروبولوجيا بكلية العلوم والآداب بيفرن – جامعة الجبل الغربي.
1992- 1996 أستاذ الأنثروبولوجيا والحضارات المقارنة بقسم الدراسات العليا بكلية العلوم الاجتماعية التطبيقية – جامعة الفاتح.
1987-1991 المدير العام للإدارة العامة للآثار والمتحف القومية- السودان
1986-1987 أستاذ الآثار والحضارات الشرقية القديمة بمعهد الدراسات الاجتماعية– جامعة وهران – الجزائر.
1983-1986 المدير العام لشركة أورينتال لنشر الكتاب المدرسي– مدريد– أسبانيا وأستاذ مشارك زائر للآثار والحضارات الشرقية القديمة بمعهد الدراسات الاجتماعية – جامعة وهران– الجزائر.
1981-1983 أستاذ التاريخ القديم المساعد بكلية التربية– جامعة الفاتح
1979-1981 أستاذ الآثار والتاريخ القديم المساعد بكلية التربية– جامعة عدن
1976-1979 محاضر في الآثار والتاريخ القديم بكلية التربية– جامعة عدن
1973-1976 باحث بمعهد الدراسات الشرقية– أكاديمية العلوم- موسكو
1969-1973 ضابط بمصلحة الآثار السودانية

الأعمال الميدانية

* التنقيب الآثارى في مدافن المملكة المصرية الوسطى في جزيرة صاى (السودان)، ضمن أعمال البعثة الفرنسية لجامعة ليل تحت إشراف البروفسور جين فيركوتيه
* التنقيب في مدافن العصر المروى في صادنقا(السودان) ضمن أعمال بعثة شيف جورجينى بإشراف البروفسور جين ليكلان.
* التنقيب في المدينة الملكية في مروى، ضمن بعثة جامعة الخرطوم بإشراف البروفسور بيتر شينى.

* التنقيب في مدافن العصر المسيحي المتأخر في دنقلا العجوز، ضمن أعمال البعثة البولندية بإشراف البروفسور كازيمير ميخالوفسكى.
* الاستكشاف الآثارى لمنطقة ما وراء الشلال النيلي الثاني، ضمن البعثة المشتركة لمصلحة الآثار السودانية والوحدة الفرنسية التابعة لها.
* الاستكشاف الآثارى لمنطقة جبال النوبا، ضمن بعثة مصلحة الثقافة السودانية للمسح الفولكلوري لجبال النوبا 1975.
* المدير الحقلي لبعثة المركز اليمنى للأبحاث للمسح الآثارى (1980-1981) لمنطقة يافع/ المحافظة الثالثة بجمهورية اليمن الديمقراطية.
* المدير الحقلي للبعثة السودانية المشتركة للإدارة العامة للآثار والمتحف القومية مع السوق الأوربية للمسح والتنقيب في وادي الخوي.
* المدير الحقلي لبعثة الإدارة العامة للآثار والمتاحف القومية السودانية للاستكشاف الآثار لمنطقة الشلال الرابع المهددة بالغرق في حالة تشييد خزان الحمداب.
* المدير الحقلي لبعثة الإدارة العامة للآثار والمتاحف القومية السودانية للتنقيب في المدافن النبتية في شبا العرب بمنطقة جبل البركل.
* حالياً المشرف على العمل الميداني الاثنوأركيولوجي في منطقة غات، برنامج الدراسات العليا بقسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة سبها.

الأبحاث في المجلات العلمية العربية

1- العلاقات السودانية المصرية المملكة المبكرة، مجلة الخرطوم، عدد 1، 1969.
2 -العلاقات السودانية المصرية في عصر المملكة القديمة، مجلة الخرطوم، عدد 2، 1969.
3 - العلاقات السودانية المصرية في عصر المملكة الوسطى، مجلة الخرطوم، عدد 4، 1970.
4 - العلاقات السودانية المصرية في عصر المملكة الحديثة، مجلة الخرطوم، عدد 5، 1970.
5 - ركامانى وطقوس اغتيال الملك، مجلة الخرطوم، عدد 4، 1974.
6 -عبادة الإله الأسد أبادماك في السودان القديم، مجلة الخرطوم، عدد 5، 1975.
7 - عودة لمسألة تاريخ السودان الحضاري في المرحلة الانتقالية الثانية (1700-1580 ق.م.)، مجلة المؤرخ العربي، عدد 11، بغداد 1979.
8 - حول مفهوم منهج البحث التاريخى، مجلة التربية الجديدة، عدد يونيو/سبتمبر، عدن 1979.
9- المنهج التاريخى العلمي، مجلة الثقافة الجديدة، عدد نوفمبر/ديسمبر، عدن 1979.
10 -عودة لمفهوم منهج البحث التاريخى، مجلة التربية الجديدة، عدد نوفمبر/ديسمبر، عدن 1979
11 -المنهج التاريخى العلمي والتحديات، مجلة الثقافة الجديدة، عدد يناير، عدن 1980.
12 - تحدى التحديات والمنهج التاريخى العلمي، مجلة الثقافة الجديدة، عدد مارس، عدن 1980.
13 - التدوين التاريخى للحضارة السودانية القديمة (دراسة نقدية)، مجلة المؤرخ العربي، إتحاد المؤرخين العرب، العدد 19، بغداد 1981.
14 - يافع الجبلية: نتائج الاستكشاف الآثارى لبعثة المركز اليمنى للأبحاث 1980/1981، مجلة الثقافة الجديدة، العدد أكتوبر، عدن 1981.
15 - إشكالية الحضارة الشرقية في الفكر الأوربي: مدخل عام، مجلة الثقافة العربية، العدد الثاني عشر، طرابلس 1981.
16 - تاريخ حضرموت السياسي 1839-1918: تعقيب على أطروحة دكتوراة، مجلة الثقافة الجديدة، العدد أغسطس، عدن 1982.
17 - نحو نظرة جديدة لتاريخ السودان القديم، مجلة المؤرخ العربي، إتحاد المؤرخين العرب، العدد 21، بغداد 1983
18 - إشكالية الحضارة الشرقية في الفكر الأوربي: أسلوب الإنتاج في الشرق القديم، مجلة الثقافة العربية، العدد الثالث، طرابلس 1983.
19 - الاتجاهات المعاصرة في دراسة تطور التعقد الثقافي (التطوريَّة وتفرعاتها)، مجلة كلية التربية بجامعة الفاتح، العدد 21، 1996.
20 - الاتجاهات المعاصرة في دراسة تطور التعقد الثقافي (المدارس الأكثر حداثة)، مجلة كلية التربية بجامعة الفاتح، العدد 22، 1999.

21- نحو إعادة رصد أنثروبولوجية لوقائع استعراب السودان، مجلة الجديد للعلوم الإنسانية، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية، العدد 2+1، طرابلس 1997

22 - دور المرأة الأفريقية المسكوت عنه في الهولوسين المبكر، مجلة الجديد للعلوم الإنسانية، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية، العدد الرابع 1999.

23 - كوش أم النوبة : حول اشكالية التسمية، أركامانى، العدد الأول، أغسطس 2001.

24 - رؤية مجددة لتاريخ السودان الثقافي القديم، أركاماني، العدد الأول، أغسطس 2001.

25 - مفهوم نمط الإنتاج الآسيوي: هل يصلح أداة منهجية لدراسة تاريخ مملكة نبتة- مروي؟، أركامانى، العدد الثاني، فبراير 2002.

26 - ملاحظات حول إشكالية الإنتقال الى الاقتصاد الإنتاجي: العلاقة بين الصحراء ووادي النيل السوداني وشرق أفريقيا في الهولوسين، أركامانى، العدد الثالث، أغسطس 2002.

27 - الانتقال الى الاقتصاد الإنتاجي والاكتشافات الآثارية في الصحراء الليبية، أركامانى، العدد الرابع، فبراير 2003.

28 - دروع كوشية في مقبرة توت-عنخ-آمون، أركامانى، العدد الرابع، فبراير 2003.

29 - شرق السودان : دلتا القاش في ما قبل التاريخ، أركامانى، العدد الخامس، مارس 2004.

30 - المدن والتمدن من منظور رؤية تطورية للتعقد الثقافي، أركامانى، العدد السادس، فبراير 2005

31 - التاريخ القديم للأمريكتين 1-- مرحلة ما قبل إنتاج الطعام [محاضرة قدمت لطلاب الدراسات العليا بجامعة سبها 2005]

32 - ملحمة جلجامش - دراسة تحليلية [محاضرة قدمت لطلابِ الدراسات العليا بجامعة سبها 2004]

33 - تشريع حمورابي دراسة تحليلية لمواد التشريع مؤشراً لإعادة تركيب الحياة الاجتماعية-الاقتصادية في المجتمع البابلي [محاضرة قدمت لطلاب الدراسات العليا بجامعة سبها 2005]

34 - نحو مشروع سوداني لكتابة تاريخ السودان الحديث أركاماني مجلة الآثار والأنثروبولوجيا السودانية/ صفحة كوش الجديدة.

35 - علم آثار الصحراء الليبية- الإشكاليات والآفاق، أركاماني، أكتوبر 2006

كتابات في قضايا اجتماعية- سياسية معاصرة

1 - رؤية أنثروبولوجية لأزمة السودان الماثلة، أركاماني مجلة الآثار والأنثروبولوجيا السودانية (مجلة الأنثروبولوجيا) العدد الأول، أغسطس 2001.

2 - تعقيب على ورقة إيغاد الأخيرة بشأن السلام في السودان (30/7/2003).أركاماني مجلة الآثار والأنثروبولوجيا السودانية/ صفحة كوش الجديدة.

3 - قراءة نقدية في تقرير المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية في واشنطون (22/4/2000). أركاماني مجلة الآثار والأنثروبولوجيا السودانية/ صفحة كوش الجديدة.

4 - المثقفون السودانيون وأيديولوجيا الإنقاذ الإنسدادية أركاماني مجلة الآثار والأنثروبولوجيا السودانية/ صفحة كوش الجديدة.

5 - أيديولوجيا الإنقاذ وتجسيد الانحطاط الفكري (1) أركاماني مجلة الآثار والأنثروبولوجيا السودانية/ صفحة كوش الجديدة.

6 - لقومية والأقليات: مفهوم الجماعة الاثنية في الكتاب الأخضر، محاضرة ألقيت بمركز دراسات وأبحاث الكتاب الأخضر - فرع سبها.

البحوث المنشورة باللغة الروسية

1 - بنية جهاز الدولة في مملكة مروى، المؤتمر العلم الرابع لمعهد الدراسات الشرقية بأكاديمية العلوم السوفيتية، الشرق للنشر، موسكو 1973.

2 - جذور حضارة كرمة، مجلة مسائل التاريخ القديم، العدد الأول، موسكو 1967.

3 - «دروع كوشية في مقبرة توت-عنخ-آمون»، في كتاب توت-عنخ-آمون وعصره، موسكو 1976.

4 - التسمية الجغرافية المصرية خنت-خن-نفر، مجلة مروى: ثقافة وتاريخ السودان ولغاته، العدد الأول، معهد الدراسات الشرقية، موسكو 1977.

5 - إشكالية المجموعة الكوشية الثالثة، مجلة مروى: ثقافة وتاريخ السودان ولغاته، العدد الثانى، معهد الدراسات الشرقية، موسكو 1977.

البحوث المنشورة باللغة الإنجليزية

1- «مدافن تلية في أم رويم، خور الجرين بالقرب من الشلال الرابع»، في كتاب «إهداء الى ليكلان» المجلد الثانى، المركز الفرنسى للآثار، القاهرة، 1994. (متوفر باللغة العربية في أركامانى)

2- مقبرة منحوتة بجدران مليئة بالرسوم في شبا العرب بالقرب من جبل البركل، مجلة صحارى (متوفر باللغة العربية في أركامانى).

أبحاث مترجمة عن اللغات الأجنبية منشورة في موقع أركامانى الالكتروني

1- البحث الآثارى في النوبة الشمالية والسودان بقلم ايسيدور سافتش كاتسنلسون (عن الروسية)
2- علم الآثار والنوبة بقلم وليام آدمز (عن الإنجليزية)
3- اختراع النوبة بقلم وليام آدمز (عن الإنجليزية)
4- الوضع الراهن وإشكالات تاريخ مملكتي نبتة ومروى بقلم ايسيدور سافتش كاتسنلسون (عن الروسية)
5- كرونولوجية مروى: الصعوبات والآفاق المستقبلية بقلم فرتز هنتزا (عن الإنجليزية)
6- المسح الآثاري للنيل الأزرق : الأهداف والنتائج الأولية بقلم فيكتور فرناندز وآخرون (عن الإنجليزية)
7- تركيب النقوش البارزة في معبد الأسد بالنقعة وبنيتها الايقونية بقلم بومرانتسيفا (عن الإنجليزية)
8- لماذا الجيلى؟ بقلم ايزابيلا كانيفا (عن الإنجليزية)
9- إعادة اكتشاف الموقع الآثارى في النقعة 1822-1996 بقلم كارلا كروبر (عن الإنجليزية)
10- في أثر الرعاة المبكرين بقلم كوبر (عن الإنجليزية)
11- جبل البركل ونبتة القديمة بقلم تيموثي كندال (عن الإنجليزية)
12- كدروكة والعصر الحجري الحديث في إقليم دنقلا الشمالي بقلم جاك رينولد (عن الإنجليزية)
13- عادات الدفن في وادي النيل الأعلى: لمحة عامة بقلم فرانسيس جيوز (عن الإنجليزية)
14- «العصر المظلم» النوبي بقلم روبرت مورتكوت (عن الإنجليزية)
15- ثقافة المجموعة الثالثة في النوبة السفلى بقليم ماريا كوستانزا دي سيمون (عن الإنجليزية)
16- التنوعات الإقليمية في ما يعرف بثقافة المجموعة الأولى للنوبة السفلى بقلم ماريا كارميلا جاتو (عن الإنجليزية)
17- بينة مروَّية عن الإمبراطورية البليمية في الدوديكاسخيونس بقلم كلايد ونترز (عن الإنجليزية)
18- النظام السياسي للنوير في جنوب السودان بقلم ايفانز برتشارد (عن الإنجليزية)
19- استخدام التناظر الوظيفي والقياس في علم الآثار بقلم إيان هودر (عن الإنجليزية)
20- علم الاثنوأركيولوجيا بقلم إيان هودر (عن الإنجليزية)
21- مناهج البحث الاثنوأركيولوجي الميدانية وطرقه بقلم إيان هودر (عن الإنجليزية)
22- تكون السجل الآثاري بقلم إيان هودر (عن الإنجليزية)
23- علم الآثار والتاريخ: إسهامهما في فهمنا للتاريخ النوبي القروسطية بقلم ديريك ويلسبي (عن الإنجليزية)
24- تاريخ ما بعد مروي وأركيولوجيته بقلم لازلو توروك (عن الإنجليزية)
25- علم آثار ما قبل الرعاوة في الصحراء الليبية ووادي النيل الأوسط بقلم سافينو دي ليرنيا والينا جارسيا (عن الإنجليزية)
26- النوبة المسيحية بعد حملة إنقاذ آثار النوبة بقلم قلوديميرز جودليفسكي (عن الإنجليزية)
27- لوحة فرس الجدارية للشبان الثلاثة في الفرن المتقد بقلم الأب فانتيني (عن الإنجليزية)
28- ملاحظات حول الزخرف الكنسي النوبي بقلم كاريل أنيمي (عن الإنجليزية)
29- الهولوسين المبكر وظهور الاستقرار في منطقة عطبرة بقلم راندي هالاند (عن الإنجليزية)
30- أربع ألف سنة في النيل الأزرق: المسارات إلى عدم المساواة وطرق المقاومة بقلم فيكتور فرناندز (عن الإنجليزية)
31- أصل الدولة النبتية: الكرو والبينة الخاصة بالأسلاف الملكيين تيموثي كندال (عن الإنجليزية)
32- الإله الأسد أبادماك بقلم اليانورا كورماشيفا (عن الروسية)
33- من التصنيف إلى التفسير- دراسة وتحليل ما كتب عن ما قبل تاريخ ليبيا خلال الفترة 1969-1989، بقلم جراهام باركر
34- علم آثار ما قبل الرعاوة- الصحراء الليبية ووادي النيل الأوسط، بقلم سافينو دي ليرنيا وإلينا جارسيا (عن الإنجليزية)
35- البحث في تادرارت أكاكوس، بقلم باربارا باريش (عن الإنجليزية)
36- إسهام تادرارت أكاكوس في دراسة التغير الثقافي في الصحراء، بقلم باربارا باريش (عن الإنجليزية)
37- المسارات الثقافية المنحنية في كهف وان أفودا (الأكاكوس)، بقلم سافينو دي ليرنيا (عن الإنجليزية)
38- لماذا وان أفودا؟ علم آثار ما قبل الرعاوة في الأكاكوس والمنطقة المحيطة، بقلم سافينو دي ليرنيا (عن الإنجليزية)
39- طريق جديدة باتجاه إنتاج الطعام- منظور من الصحراء الليبية، بقلم إلينا جارسيا (عن الإنجليزية)



-40 مدخل جديد للفن الصخري الصحراوي، بقلم آندرو سميث (عن الإنجليزية)
41- زراعة الصحراء- إسهام الجرميين في جنوب ليبيا، بقلم ديفيد ماتنجلي وآندرو ويلسون (عن الإنجليزية)
42- أغرام نظاريف والحدود الجنوبية للمملكة الجرمية، بقلم ماريو ليفراني (عن الإنجليزية)
43- التغير البيئي والاستقرار البشري في تريبوليتانيا، بقلم جراهام باركر (عن الإنجليزية)
44- الأوابد الميجاليتية ما قبل الإسلامية في تادرارت أكاكوس، بقلم ماسيمو باستروشي (عن الإنجليزية)

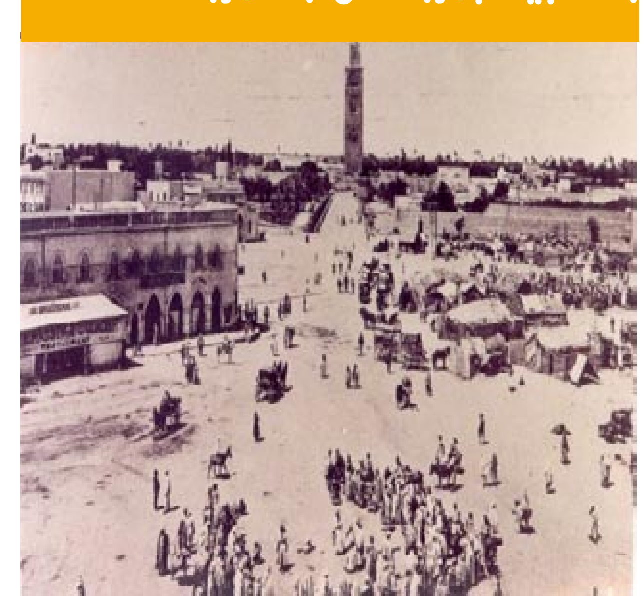
الكتب:

1- مجتمعات الاشتراكيَّة الطبيعية: دراسة تحليلية لتطور الثقافة والتقنية والاقتصاد في مرحلة ما قبل التاريخ، اورينتال للنشر، مدريد، ط. أولى 1983 ، ط. ثانية 1985. (موجز)
2- تاريخ الإنسان حتى ظهور المدنيات: دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافيَّة والفيزيقية (بالاشتراك مع أبوبكر شلابى) ، الجا للنشر، مالطا 1995. (موجز)
3- من التقنيات إلى المنهج: محاضرات في منهج البحث التاريخى، الجا للنشر، مالطا2001 .
4- الأنثروبولوجيا العامة: فروعها واتجاهاتها وطرق بحثها، (بالاشتراك مع أبوبكر شلابى)، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية، طرابلس .2001
5- علم الآثار الأفريقي: ترجمة عن الإنجليزية لمؤلفه ديفيد فيلبسون، الجا للنشر، مالطا .2001(موجز)
6- الحضارات العظيمة للصحراء القديمة: ترجمة إلى العربية، تأليف فابريزيو موري، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 2006.
7- دراسات في تاريخ السودان القديم : نحو تأسيس علم الدراسات السودانوية، مركز عبدالكريم ميرغني، 2006 .
8- علم آثار الصحراء الليبية (الجزء الأول)، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس (تحت الطبع).



بالابيض والاسود

صورة قديمة لجامع الفنا ومسجد الكتبية بمراكش الحمراء

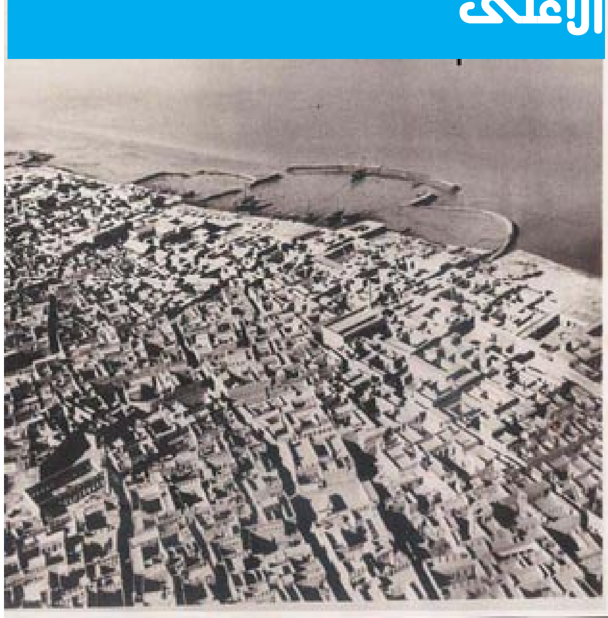



محل للحلاقة في دمشق القديمة . التقطت هذه الصورة عام 1900



A barber shop in old Damascus. This picture was taken in 1900.

الكويت القديمه صورة من الاعلى



صورة قديمة لأهرامات الجيزة بمصر



المبادرة الوطنية للتنمية البشرية ومشروع المكتبة التاريخية.

إعداد : المؤرخ

استفادت جمعية ليون الأفريقي للتنمية والتقارب الثقافي من مشروع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية لتجهيز مكتبة بمنتدى المبادرات الجمعوية بسيدي مومن التابع لمؤسسة محمد الخامس للتضامن في إطار البرنامج الأفقي برسم سنة 2007. وعليه فإن هذه المكتبة تضم مجموعة من الكتب القيمة في مختلف المجالات العلمية والفكرية والأدبية وخاصة التاريخية













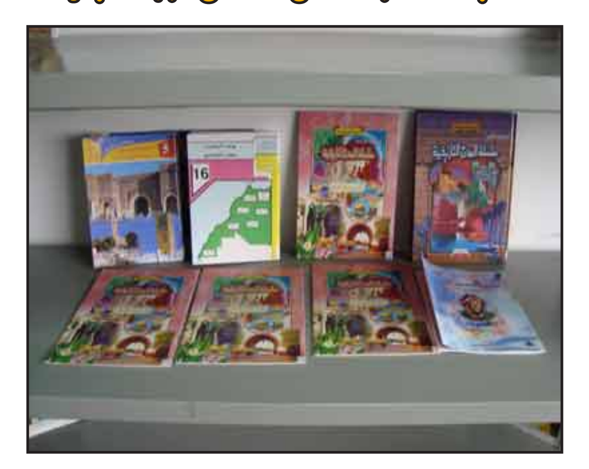
صورة عامة للمكتبة

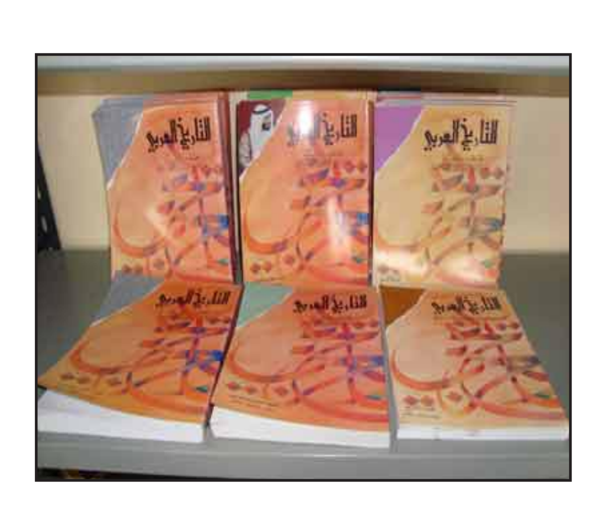




ركن الحكاية

كتب متنوعة للأطفال والكبار







دولة الأدراسة في المغرب الأقصى (172-311م)

دراسة الباحث العماني : عماد البحراني

وورثت الدولة العباسية الدولة الأموية في حكم الأقاليم الإسلامية التي فتحها المسلمون في المشرق والمغرب ، وقد ورثت الدولة العباسية خلافة مترامية الأطراف تمتد نفوذها من الهند والصين شرقا الى جنوب فرنسا غربا وكان لهذا الأتساع وبعد أطراف الخلافة عن مركز ها في بغداد بالإضافة الى سياسة القوة والعنف التي إتبعها الخلفاء العباسيين ولشخصيات هؤلاء الخلفاء المتناقضة أحيانا بين خليفة وآخر أثره في نشوء الفكر الإستقلالي عند الكثير من القادة والأمراءفي العديد من أقاليم الدولة العباسية وبالتالي تكوين دول ومارات خاصة بهم وهو ماعرف باسم الدويلات المستقلة .

وسنتناول في بحثنا المتواضع هذا إحدى الدويلات التي قامت في المغرب وبالتحديد في المغرب الأقصى ألا وهي دولة الأدارسة ، وسيتضمن البحث النقاط التالية :

1. **قيام دولة الأدارسة وامامة ادريس بن عبدالله الحسن.**
2. **إمامة ادريس الثاني .**
3. **إمامة محمد بن ادريس وتقسيم الدولة في عهده.**
4. **خلفاء محمد بن ادريس حتى سقوط الدولة .**

• قيام دولة الأدراسة وامامة ادريس بن عبدالله الحسن

في سنة 145هـ خرج محمد بن عبد الله الحسن بن حسن السبط بن علي بن أبي طالب المعروف بالنفس الزكية على أبي جعفر المنصور مطالبا بحقه في الخلافة فأجمع أهل الحجاز على نصرته فاستولى على المدينة(1) وعلى مكة ثم بعث أخاه إبراهيم إلى البصرة ، فتغلب إبراهيم على البصرة والأهواز وفارس (2) ولما بلغ المنصور خروج محمد بن عبد الله الحسن سير جيشا بقيادة ابن أخيه عيسى بن موسى للمدينة لمقاتلة محمد والقضاء على حركته فتحصن محمد بن عبد الله الحسن في المدينة لكن أهل المدينة تخلوا عنه وبقي في شرذمة قليلة من الناس وظل يقاتل جنود عيسى بن موسى حتى استشهد سنة 145هـ .

وأما أخوه إبراهيم فقد قام المنصور بمحاربته فاشتبك إبراهيم مع جيش المنصور بقيادة عيسى بن موسى في باخمرى (3) في قتال عنيف انتهى بهزيمة إبراهيم ومقتله سنة 145 هـ . (4)

لكن هذه الهزيمة لم تثني هذه الهزائم المتوالية عزم العلويين فقد أخذوا ينتظرون الفرصة المواتية للخروج على الخلافة العباسية فلما توفي المنصور وآلت الخلافة الى المهدي ثم إلى ابنه الهادي خرج العلويين في مكة والمدينة بزعامة الحسين بن علي بن الحسن «المثلث» بن الحسن « المثنى » بن الحسن «السبط» بن علي بن أبي طالب سنة 169هـ بسبب سؤ معاملة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر عامل المدينة من قبل الهادي لهم (5) وقد بويع الحسن بالخلافة في المدينة وأقام بها 11 يوما ثم سار إلى مكة فالتقى مع الجيش العباسي بقيادة سليمان بن منصور في موضع فخ (6) فانهزم العلويون في هذه المعركة . وكان قد اشترك في القتال مع الحسين عماه إدريس بن عبد الله الحسن ويحيى ، وقد نجح إدريس في الإفلات مع المنهزمين من بني الحسن(7)

فأستتر بعض الوقت وألح العباسيون في طلبه فخرج به مولاه راشد بعد إن غير زيه فسلما حتى دخلا مصر ليلا (8) ، ويختلف المؤرخون في رواية الطريقة التي تمكن بواسطتها إدريس من الوصول إلى المغرب الأقصى ، حيث أن هناك روايتان في هذا الشأن :

الرواية الأولى رواها البكري حيث ذكر أنهما -أي إدريس وراشد- قد مرا في مصر بدار مشيدة يدل ظاهرها على نعمه أهلها فجلسا في دكان على باب الدار فرآهما صاحبها فعرف من لهجتهما أنهما من الحجاز فأخذ عليه راشد موثقا أن يقوم بأحد أمرين ، إما إيوائهما أو التستر عليهما ففعل فأخبره فأدخلهما الرجل واختبئ عنده فترة من الوقت إلى أن تهيأ لبعض أصحابه الخروج الى أفريقية واتفق معهما على أن يسير هو مع إدريس في طريق غامضة غير طريق القوافل المارة بمسالح مصر خشية أن يكتشف أمر إدريس عند تفتيش المسافرين ويمضي راشد مع القافلة فيلتقيان في موضع قريب من افريقية ، ورحل الرجل مع إدريس حتى حدود افريقية ومن هناك اخترقا بلاد البربر حتى انتهيا إلى بلاد فاس وطنجة. (9)

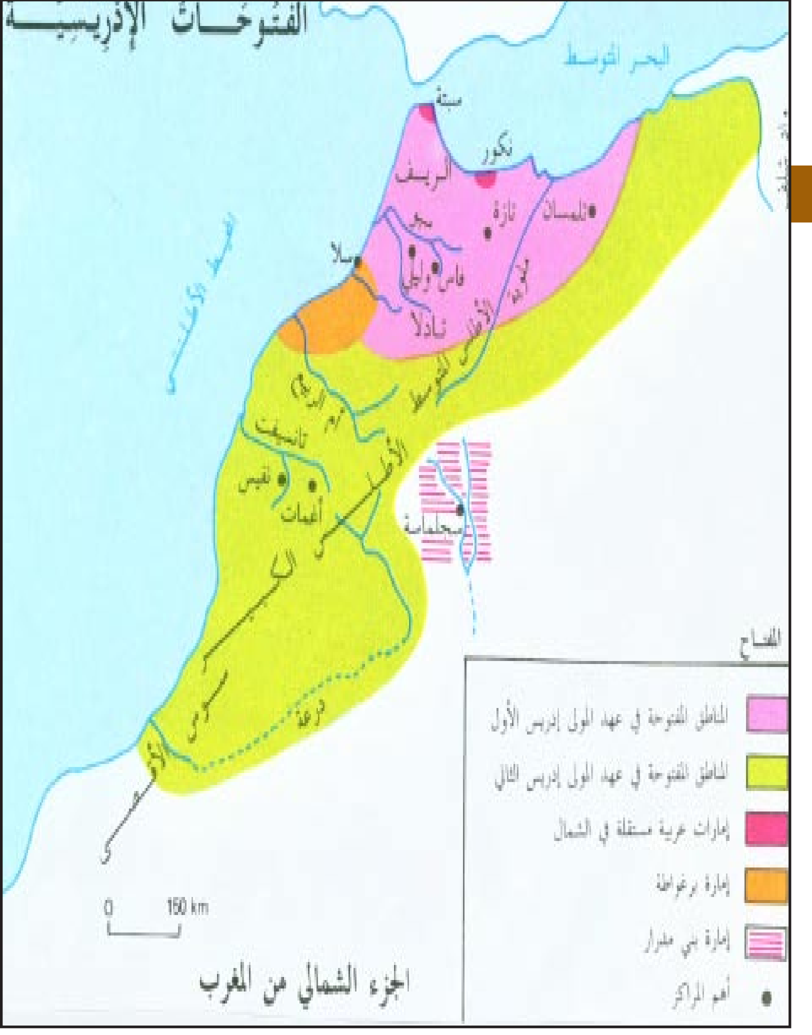
المولى إدريس الأكبر

هو المولى إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
بن علي بن أبي طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
هاجر إلى المغرب بعد وقعة فخ عام 169هـ موافق 786م صحبة مولاه راشد
مرورا من مصر ثم القيروان فتلمسان ثم مدينة طنجة واستقر بمدينة وليلة
الرومانية حيث بايعته القبائل الأمازيغية يوم الجمعة 4 رمضان عام 172هـ موافق
6 فبراير 789م وجعلها عاصمة ملكه

كان الهدف من دعوته السير على نهج جده المصطفى صلى الله عليه وسلم
في نشر الدين الإسلامي وبذلك أسس أول دولة إسلامية مغربية مستقلة وقضى
على الطوائف الضالة وبنى عدة مساجد ووحد البلاد وقد وصلت فتوحاته
حتى مدينة تلمسان شرقا حيث بنى فيها مسجدا ومنبره الشهير عام 174هـ موافق 792م
ومن آثاره كذلك ضرب الدرهم الإدريسي بتدغة عام 174هـ موافق 792م
اغتيل المولى إدريس عام 177هـ موافق 793م بأمر من الخليفة العباسي
هارون الرشيد وترك زوجته كنزة حاملا من سبعة أشهر
فقام راشد بتدبير شؤون الدولة حتى ميلاد المولى إدريس الثاني
الذي تلقى التربية الضرورية فتمم رسالة أبيه وبنى مدينة فاس
حيث دفن فيها

بني ضريح المولى إدريس الأول بأمر من السلطان
مولاي إسماعيل
عام 1110هـ موافق 1726م





أما الرواية الثانية والتي يذكرها بقية المؤرخين فيتفقون على لأنهما نزلا بمصر زكان على بريدها آنذاك واضح مولى صالح بن المنصور ويعرف واضح هذا بالمسكين وكان يتشيع لعلي وبلغه وصول إدريس إلى مصر فأتاه إلى الموضع الذي كان متخفيا به وساعده على الفرار إلى المغرب فحمله على البريد إلى المغرب الأقصى هو ومولاه راشد فنزلا بوليلي من أعمال طنجه.(10)

وفي اعتقادنا أن الرواية الثانية اقرب إلى الحقيقة والواقع، فمن المنطقي ألا يبوح راشد بسر إدريس في مصر إلا لرجل من دعاة الشيعة وأغلب الظن أنهما كانا يعرفان واضح قبل ذلك فنزلا عنده ، والأمر الأخر هو أن الخليفة الهادي عندما بلغه الدور الذي قام به واضح أمر بضرب عنقه وصلبه . (11)

وبعد ذلك نزل ادريس بمدينة وليلي سنة 172هـ فنزل على اسحق ابن عبدالله الأوروبي أمير أوربه وكبيرهم فأجاره وأكرمه فأقام عنده قرابة الستة أشهر

تمكن خلالها من نشر دعوته ، وتمكن بفضل فصاحة لسانه وبلاغته من التأثير في نفوس البربر خاصة بعد إن عرفوا قرابته من الرسول –صلى الله عليه وسلم - فاجتمعت عليه قبائل زناتة وهي لواته وغمارة ومكناسة ونفزة وبايعوه بالإمامة ، وقد تمكن إدريس من تكوين جيش كبير غزا به بلاد تامسنا فافتتح ساله وسائر حصون تامسنا حتى وصل إلى تادلا ، فافتتح حصونها ثم بلغ ماسه (12).

وبعد هذا الغزو عاد ادريس الى وليلي سنة 172هـ ثم خرج في العام التالي للغزو مرة أخرى فغزا حصون فندلاده ومديونه وبهلولة وقلاع غياثة وبلاد فازاز ثم توجه إلى مدينة تلمسان لمحاربة قبائل مغرواة وبني يفرن الخوارج فحاصرها فخرج اليه صاحبها محمد ابن خزر الزناتي مستأمنا ومبايعا ، وبايعته قبائل البربر فقبل ادريس بيعتهم ودخل تلمسان و بنى فيها مسجدا ثم عاد إلى وليلي (13). وبذلك استطاع إدريس من إقامة دولة قوية في المغرب الأقصى ، وبلغ الخليفة هارون الرشيد ما آلت إليه الأمور في المغرب من دخول البربر في طاعة إدريس وسيطرته على مدن المغرب الأقصى فخشي الرشيد أن يقضي الأدراسة على النفوذ العباسي في أفريقية وطرابلس وأن يمتد نفوذهم الى مصر ففكر الرشيد في القضاء على هذه الدولة الناشئة ولكن الأمر لم يكن سهلا فالنفوذ العباسي لم يتجاوز حدود مصر الغربية فأستشار الرشيد وزيره يحيى بن خالد البرمكي فأشار عليه يحيى أن يبعث إلى إدريس رجلا تتوافر فيه صفات المكر والدهاء مع البلاغة والجرأة ليغتاله (14) عوضا عن أن يبعث إليه بجيش لقتاله .

ووقع اختيار يحي على سليمان بن جرير ويعرف بالشماخ (15).

وكان هذا الرجل من أهل الشجاعة والدهاء والفصاحة فأخبره يحيى بالمهمة التي عهد بها إليه ووعده برفع منزلته وأعطاه أموالا جزيلة وجهزه بما يحتاج إليه وأعطاه قارورة فيها غالية مسمومة فانطلق سليمان إلى القيام بمهمته حتى وصل الى وليلي فاتصل بإدريس فسأله عن اسمه ونسبه ووطنه وسبب قدومه الى المغرب ، فذكر له أنه من بعض موالي أبيه وقد قدم رغبة منه في خدمته بسبب محبته لآل البيت فأنى إليه إدريس وسر به واتخذه صاحبا(16). وأخذ الشماخ يترصد الفرصة لاغتيال إدريس بالسم فلم يتحقق له ذلك حيث مولاه راشد كان لا يفارقه وظل الشماخ منتظرا الى أن آتته الفرصة أخيرا بغياب راشد ذات يوم فدخل على إدريس فوجده وحيدا فجلس بين يديه فتحدث معه مليا فقال له : « يا سيدي جعلت فداك إني جئت من المشرق بقارورة طيب أتطيب بها ثم إني رأيت هذه البلاد وليس بها طيب فرأيت أن الإمام أولى بها مني فخذها تتطيب بها فقد أثرتك على نفسي وهو من بعض ما يجب لك علي» ، ثم اخرجها من وعاء ووضعها بين يديه فشكره إدريس على ذلك ثم اخذ القارورة وشمها فتمت حيلته فيه وخرج الى منزله وركب فرسه وخرج من مدينة وليلي وكانت القارورة مسمومة ولما استنشقها إدريس صعد السم في خيشومه وانتهى الى دماغه فغشي عليه وسقط بالأرض على وجهه ، وقضى إدريس في غشيته النهار فتوفي سنة 175هـ ، وانتبه راشد مولى إدريس إلى غياب الشماخ فعلم أنه سمه فركب راشد في طلبه حتى أدركه بوادي ماوية فضربه بسيفه ضربتين قطع بهما يده ولكنه لم يستطع أن يجهز عليه اذ كبى به فرسه ونجح الشماخ في عبور الوادي واحتمى بالبريد (17). فآمن الشماخ من مطاردة راشد وعصب جراحه ووصل إلى بغداد فولاه الرشيد على بريد مصر (18) . أما إدريس فقد دفن بخارج باب وليلي في صحن رابطه ليتبرك الناس بتربته .

• امامة ادريس الثاني

توفي إدريس بن عبد الله دون أن يترك ولدا ولكنه ترك جارية له اسمها كنزة حاملا فجمع راشد قبائل البربر فذكر لهم ما كان من أمر هذه الجارية ، فقالوا له : « أيها الشيخ المبارك تقوم بامرنا كما كان إدريس يفعل فينا حتى تضع الجارية فان وضعت غلاما ربيناه وبايعناه تبركا بأهل البيت بيت النبوة وذرية الرسول – صلى الله عليه وسلم – وان كانت جارية نظرنا لأنفسنا ».
فقام راشد بأمرهم حتى وضعت كنزة مولودها سنة 175هـ وكان غلاما أشبه الناس بأبيه إدريس فأخرجه إدريس إلى رؤساء البربر فأعجبوا من شبهه الكبير بأبيه فقالوا : « هذا إدريس كأنه لم يمت» (19). فسمي لذلك باسم أبيه.
وقام راشد بأمره وكفله إلى أن فطن وشب فأحسن تأديبه ، ولما أتم ادريس من العمر 10 سنوات جدد له راشد البيعة بجامع وليلي سنة 186هـ ،
ويذكر ابن خلدون أن إبراهيم بن الأغلب صرف همه إلى تمهيد المغرب الأقصى إذ ساءه استفحال أمر إدريس براشد فلم يزل يدس إلى البربر ويسرب فيهم الموال و يستميلهم حتى قتلوا راشدا وسيق رأسه إليه (20). وذلك سنة 186 هـ.
وتجمع معظم المصادر أنه قام بكفالة ادريس بعد مقتل راشد رجل يدعى أبو خالد بن يزيد بن الياس العبدي (21). وقد جددت البيعة لإدريس سنة 187هـ وهو ابن 11 سنة وبايعته جميع القبائل من زناته وأوربه وضنهاجه وغمارة وبقية قبائل البربر فاستقام له الأمر بالمغرب الأقصى وتوطد ملكه وعظم سلطانه وقوي عسكره (22).
واصل إدريس الثاني سياسة أبيه في تقويه نفوذه في الداخل والتوسع في الخارج مساندا بقوة البربر أولا ثم العناصر العربية الوافدة من افريقية والأندلس ، وبرغم اعتماد إدريس الثاني على العرب الوافدين وبرغم ما سبب ذلك من اثارة حفيظة البربر فان إدريس الثاني استطاع أن يوازن بين القبائل فأستمال زناتة ضد أوربه بعد إن تمكن من راب الصدع داخل القبائل الزناتية نفسها (23). وبذلك تمكن إدريس الثاني بفضل دهائه السياسي من النجاح في لعبة الموازنة باقتدار وقد تجلى ذلك فيما وصلت إليه مدينة فاس من بهاء وازدهار في عهده حتى غدت قبلة للمشارقة والمغاربة والأندلسيين (24).
على أن اهتمام ادريس الثاني بحاضرته الجديدة بعد الانتقال إليها أثار سخط أوربه التي راعها انتقال العاصمة من وليلي ، ولما كانت اوربه عاجزة عن مواجهة إدريس علانية عبرت عن تذمرها عن طريق المكائد والمؤامرات مما أدى إلى تفجر الصراع بين الطرفين وقد قام إدريس الثاني باغتيال زعيمها اسحق بن عبد الحميد مما اضطرها الى الرضوخ له وبذلك استطاع إدريس الثاني أن يضع حدا لمؤامرات أوربة ، كما قامت قبيلة مطغرة الصفرية بإتباع الأسلوب نفسه فعقدت العزم على الثورة متواطئة في ذلك مع دولة بني مدرار ، لكن انشغال المدرارين بمشكلاتهم الداخلية جعلهم يولوا وجههم نحو الأغالبة . ويبدو أن إدريس الثاني كشف عن المراسلات المتبادلة بين الطرفين في هذا الصدد لذلك أثخن في مطغرة قتلا وسبيا فاضطر زعيمها إلى اللجوء بمن معه إلى أفريقية الأغلبية (25).
وقد دفعت هذه الأخطار إدريس الثاني الى تعميق سياسة التوازن القبلي والتي نجحت في وضع حد للمؤامرات داخل دولة الأدراسة حتة وفاة إدريس الثاني سنة 213هـ ، وكان سبب وفاته أنه آكل عنبا فغص بحبة منه فلم يزل مفتوح الفم سائل اللعاب حتى مات (26). في حين ذكر البعض أنه توفي مسموما (27) .



• امامة محمد بن ادريس وتقسيم الدولة في عهده

بعد وفاة إدريس الثاني خلفه ابنه محمد والذي عول على اتخاذ سياسة جديدة تضمن وضع حد للقوى المناوئة من البربر والعرب على السواء وتكمن هذه السياسة في إسناده حكم الولايات الى اخوته . وتذكر المصادر أن جدته كنزة هي من أشارت عليه بذلك . فولى أخاه القاسم سبته وطنجه وقلعة حجر النسر وبسكره ونيطاون وما يلحق بهذه المدن من بلاد وقبائل واختص أخاه عمرا ببلاد صنهاجه الهبط وغمارة وولى داؤد بلاد هوارة وغمارة وتسول وتازة ومابينهما من القبائل مكناسه وغيانة أما عبد الله فولاه أغمات وبلد نفيس وجبال المصامدة وبلاد لمطه وولى يحيى على آصيلا والعرائش وبلاد زواغه وخص عيسى بشاله وسلا وأزمور وتامسنا وبر غواطه وما الى ذلك ، وخص أحمد مدينة مكناسة ومدينة تادلا وما بينهما من بلاد فازاز وولى حمزة على وليلي وأعمالها وأبقى تلسمان لابن عمه سليمان بن عبد الله ، أما الباقون فقد أبقاهم في كفالة جدته كنزة لصغر أعمارهم عن الولاية أما هو فقد اكتفى بحاضرته فاس (28).
ولكن لم يلبث أن ثار عيسى في بشالة مما دفع بمحمد بن إدريس إلى أن يكتب لأخيه القاسم صاحب طنجة يأمره بمحاربة عيسى ولكن القاسم امتنع عن ذلك وخالف أمر أخيه فاضطر محمد



بن إدريس إلى أن يكتب إلى أخيه عمر صاحب صنهاجه وغمارة والذي سارع الى نصرته بسبب خلافه مع أخيه عيسى فزحف عمر في حشد هائل من بربر صنهاجه وغمارة صوب عيسى واشتبكت قوات عمر مع قوات عيسى وهزمتها وكتب عمر إلى الإمام محمد يخبره بهذا الانتصار فولاه على ما فتحه من أعمال عيسى وأمره بالسير لمحاربة القاسم فزحف عمر الى القاسم في طنجة وقامت الحرب بينهما فانتصر عمر واستولى على طنجة وسائر أعمال القاسم وأصبح الريف البحري كله تابعا لعمر من بلاد وسلا وآزمور وبلاد تامسنا وكلها بلاد مطله على المحيط (29) .

وبعد هذه الأحداث وفي سنة 221هـ مرض الإمام محمد ثم توفي ودفن بشرقي جامع الشرفاء بفاس .

• خلفاء محمد بن إدريس حتى سقوط الدولة

كان الإمام محمد قد استخلف ابنه عليا الملقب بحيدرة أثناء مرضه وكان لا يتجاوز عمره 9 سنوات فقام بأمره الأولياء والحاشية من العرب وأوربه وسائر البربر وصنائع الدولة (30). وبايعوه بالإمامة وهو غلام فسار سيرة أهل العدل والفضل والدين وتمتع الناس في عهده بالأمن وقد توفي سنة 234هـ وعهد بالأمر من بعده إلى أخيه يحيى بن محمد (31). تولى يحيى بن محمد الإمامة بعد وفاة أخيه وشهدت فاس في عصره القصير ازدهارا في العمران ففي عهده أسست أم البنين فاطمة بنت محمد الفهري المسجد الجامع بعدة القرويين بفاس وبعد وفاة يحيى بن محمد خلفه ابنه

يحيى بن يحيى وكان ماجنا محبا للشراب معجبا بالنساء فأساء السيرة وخالف طريق سلفه فثارت عليه العامة وعلى رأسهم عبد الرحمن بن أبي سهل الجذامي فأخرجوه من عدوة القرويين الى عدوة الأندلسيين وقد تواري بهذه العدوة ليلتين ثم توفي .

وبلغ خبر وفاته علي بن عمر صاحب الريف واستدعاه أهل الدولة من العرب والبربر والموالي قدم إلى فاس ودخلها وبايعه أهلها بالإمامة (32). وبذلك انتقلت الإمامة من بني محمد ين إدريس إلى بني عمر بن إدريس واستقام الأمر لعلي بن عمر إلى أن ثار عليه عبد الرزاق الفهري الخارجي الصفري ودرات بينه وبين علي بن عمر حرب انتهت بهزيمة علي وفراره إلى بلاد أوربه واستولى عبد الرزاق على عدوة الأندلسيين ولكنه لم يتمكن من الاستيلاء على عدوة القرويين وبعث أهالي عدوة القرويين الى يحيى بن القاسم فولوه على أنفسهم فلم يزل بها حتى قتله ربيع بن سليمان سنة 292هـ (33) .

ولما قتل يحيى بن القاسم خلفه يحيى بن ادريس بن عمر بن إدريس سنة 292هـ فبايعه أهل فاس في العدوين ، ولم يزل يحيى قائما بأمر دولة الأدراسة حتى قدم مصالة بن حبوس الكتامة قائد عبيد الله المهدي سنة 305هـ فخرج اليه يحيى بن ادريس بجموع من بربر اوربه وسائر القبائل والتقى الطرفان في مكناسة الزيتون فانهزم يحيى هزيمة منكرة ورجع مفلولا الى فاس فحاصره فيها مصالة فصالحه يحيى على مال يؤديه إليه وعلى مبايعة عبيد الله المهدي ورحل عنهم مصالة الى افريقية سنة 307هـ بعد أن أقام موسى أبي العافية المكناسي أميرا على فاس وكانت بين يحيى وموسى عداوة قديمة فلما عاد مصالة إلى المغرب الأقصى في غزوته الثانية سنة 309هـ قبض على يحيى ثم اعتقله موسى بن أبي العافية وسجنه لمدة 20 سنة ثم أطلق سراحه بعد ذلك وأرسله إلى عبيد الله المهدي سنة 331هـ (34). حيث توفي جوعا أثناء حصار أبي يزيد بن كيداد للمهدية سنة 332 هـ .

أما فاس فقد ثار بها حسن بن محمد بن القاسم بن إدريس المعروف بالحجام بعد ثلاثة أشهر من ولاية ريحان بسنة 309هـ ، فقدم إلى فاس في حشد كبير من أتباعه فاستولى على فاس ونفى ريحان منها فملكها عامين ثم قام بينه وبين موسى أبي

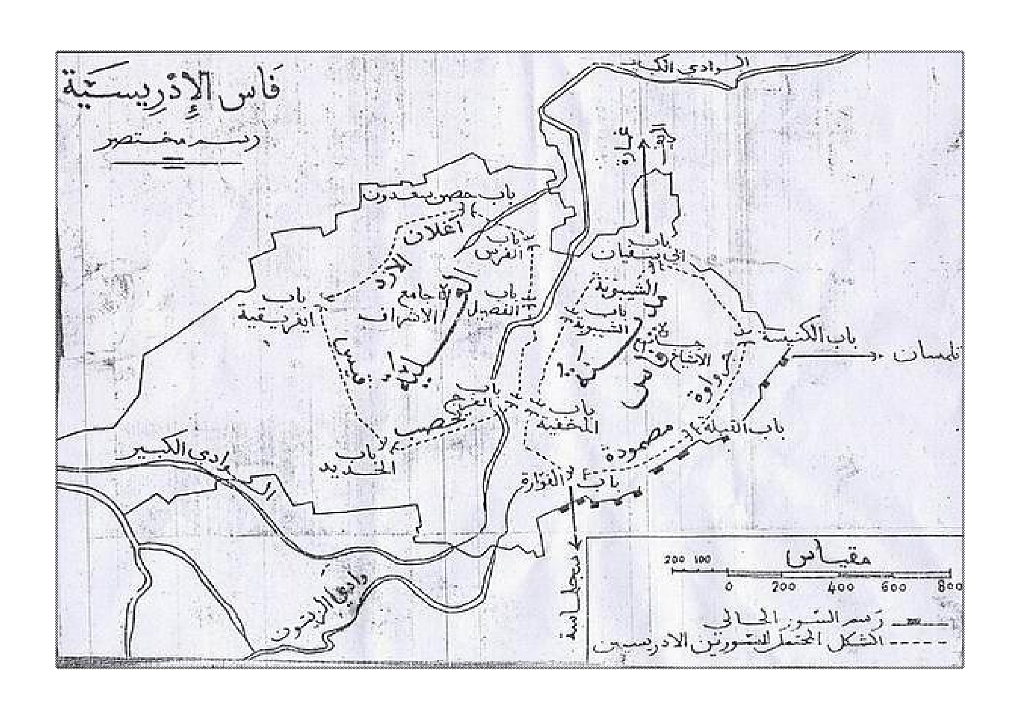


العافية خلاف ، فزحف الحسن إلى موسى سنة 311هـ واشتبك معه على مقربة من وادي المطاحن بين فاس وتازة فهزم الحسن (35). ثم تمكن موسى بن أبي العافية من الاستيلاء على عدوة الأندلسيين وقتل عبد الله بن ثعلبة ثم محارب وابنيه محمد ويوسف وانقرضت بذلك دولة الأدراسة بفاس وخضعت بلادهم لموسى بن أبي العافية الذي انتقم من الأدراسة وأجلاهم عن مواضعهم ونفاهم بمدينة حجر النسر (36).

تناولنا في بحثنا هذا دولة الأدراسة والتي قامت في المغرب الأقصى في الفترة مابين 172 – 311 هـ ، حيث استعرضنا أسباب وعوامل قيامها مرورا بأبرز الأحداث التي وقعت أثناء فترة تواجدها وأبرز الحكام الذين تولوا حكمها ، وعلاقة هذه الدولة بمركز الخلافة العباسية في بغداد وانتهاء بضعف الدولة وسقوطها بيد الفاطميين وأسباب ذلك .

وقد رأينا من خلال بحثنا هذا كيف استطاع دريس بن عبد الله الحسن - والذي كان أحد الناجين من معركة فخ التي هزم فيها العلويين أمام العباسيين – رغم كل الصعاب التي واجهته أن يؤسس هذه الدولة ، حيث رأى الموت بأم عينه في فخ ثم غامر بالخروج متسترا هو ومولاه راشد من الحجاز مرورا بمصر حتى انتهى به المطاف بمدينة وليلي في بلاد المغرب الأقصى ، وكيف استطاع أن ينشر دعوته ويجمع حوله البربر من قبائل أوربة وزناتة وغيرها حتى بويع بالإمامة سنة 172هـ وكون دولة قوية في المغرب الأقصى جعلت الخليفة هارون الرشيد في حالة من الخوف من إمكانية قضاء إدريس على النفوذ العباسي في افريقية والتفكير في وسيلة للخلاص من هذا الخطر حتى تم اتخاذ القرار باغتيال إدريس بعد ان أشار يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد عليه بهذه الفكرة لكن دولة الدراسة لم تنهار كما توقع وخطط لها العباسيون حيث استطاع راشد مولى إدريس أن يسير أمور الدولة بعد وفاة إدريس حتى شب إدريس الثاني ابن إدريس الأول والذي واصل سياسة أبيه فقوى نفوذه في الداخل وقام بالتوسع في الخارج وقد استطاع إدريس الثاني أن يوازن بين القبائل البربرية والعرب الوافدين إلى فاس من افريقية والأندلس ، وقد ازدهرت مدينة فاس في عهده ،

ثم استعرضنا فترة حكم محمد بن إدريس والذي خلف أباه إدريس الثاني في حكم الأدارسة والذي أقدم على اتخاذ قرار خطير مهد إلى ضعف الدولة وكان أحد عوامل سقوطها وهو تقسيم الدولة إلى عدة ولايات يحكمها إخوته ، وقد اتضح لنا سلبية هذا التقسيم حيث قام الأخوة بمحاربة بعضهم البعض مما سهل المهمة للفاطميين في القضاء على هذه الدولة نهائيا وذلك في عام 311هـ.



الهوامش :

(1) : ابن الأثير – الكامل في التاريخ – القاهرة – 1357هـ - ج5 – ص 8-2 .
(2) : د. السيد عبدالعزيز سالم – تاريخ المغرب في العصر الاسلامي – مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع – الاسكندرية – ط2-1982-ص379 .
(3) : باخمرى موضع بين الكوفة وواسط .
(4) : ابن الأثير - مصدر سبق ذكره – ص 7 .
(5) : ابن طباطبا (محمد بن علي)– الفخري في الأداب السلطانية – بيروت – 1960م – ص190 .
(6) : فخ وادي في طريق مكة يبعد عنها حوالي 6 أميال .
(7) : ابن الأثير – مصدر سبق ذكره- ص 76.
(8) : البكري – المغرب في ذكر بلاد افريقيه والمغرب – الجزائر – -1911 ص118 .
(9) : نفس المصدر – ص119.
(10) : ابن عذاري – البيان المغرب في أخبار المغرب- دار صادر – بيروت – 1950 – ج1 – ص 101 .
(11) : ابن الأثير - مصدر سبق ذكره - ص 76.
(12) : د. السيد عبدالعزيز سالم – مرجع سبق ذكره -- ص383 .
(13) : ابن الخطيب (لسان الدين محمد) : أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام –القسم الثالث – الدار البيضاء – 1964م .
(14) : د. السيد عبدالعزيز سالم – مرجع سبق ذكره - -ص385 .
(15) : ابن عذاري –مصدر سبق ذكره – ص299 .
(16) : ابن الخطيب – مصدر سبق ذكره - ص 193.
(17) : د. السيد عبدالعزيز سالم – مرجع سبق ذكره -- ص 387 .
(18) : ابن خلدون(عبدالرحمن بن محمد) : العبر وديوان المبتدأ والخبر - ج4 —– دار الكتاب اللبناني - بيروت – 1958م .
(19) : ابن الخطيب – مصدر سبق ذكره - ص196 .
(20) : ابن خلدون –مصدر سبق ذكره - ص25 ،
(21) : البكري – مصدر سبق ذكره - ص122 .
(22) : د. السيد عبدالعزيز سالم – مرجع سبق ذكره - ص 390 .
(23) : د. محمود اسماعيل: الأدارسة في المغرب الأقصى – الفلاح للنشر والتوزيع – الكويت – 1989م-ص82.
(24) : نفس المرجع – ص 83.
(25) : نفس المرجع – ص 85 .
(26) : ابن الخطيب – مصدر سبق ذكره- ص202 ، البكري – مصدر سبق ذكره - ص123 .
(27) : ابن عذاري – مصدر سبق ذكره - ص299 .
(28) : ابن خلدون- ص 27 ، 28 – البكري – ص 124 – ابن الخطيب – ص204 – ابن عذاري- ص300.
(29) : ابن خلدون – مصدر سبق ذكره – ص28 .
(30) : نفس المصدر – ص29 .
(31) : ابن الخطيب – مصدر سبق ذكره – ص207 .
(32) : ابن خلدون – مصدر سبق ذكره – ص30 .
(33) : ابن عذاري - مصدر سبق ذكره – ص301 .
(34) : البكري – مصدر سبق ذكره – ص126 ، ابن خلدون – مصدر سبق ذكره – ص32.
(35) : نفس المصدر – ص32.
(36) : د. السيد عبدالعزيز سالم – مرجع سبق ذكره – ص400.

قافلة 'تاريخ بلادي' تحط الرحال بالبيضاء

الدار البيضاء: خالد لمنوري

حطت قافلة «تاريخ بلادي» التي تنظمها جمعية الاحتفال بالذكرى1200 لتأسيس مدينة فاس، الرحال بمدينة الدار البيضاء بعدما عبرت القافلة أكثر من 14 مدينة على أن تستقر القافلة في جولتها الاخيرة بمدينة الرباط .

منذ انطلاقها من مدينة فاس، هي مكناس ووجدة والحسيمة وطنجة والقنيطرة وسطات وآسفي وبني ملال ومراكش وأكادير والعيون والداخلة وكلميم، لتحل الأسبوع المقبل، بمدينة الرباط، حيث سيجري الاحتفاء بأسبوع التاريخ بمساهمة كافة الجهات يتوج بحفل غنائي كبير.

وترأس حفل افتتاح فعاليات القافلة التي نصبت خيامها بساحة الراشدي في قلب الدار البيضاء، والي جهة الدار البيضاء الكبرى محمد القباج، والمندوب السامي لجمعية 12 قرنا سعد الكتاني، وعدد من عمال ومسؤولي الجهة.



وحطت «قافلة التاريخ»رحالها في ثلاث خيام، تشبه «الفنادق» القديمة التي كانت تنصب سرادقها على امتداد طرق القوافل القديمة، التي تميزت بها المدن العريقة كفضاءات للمبادلات التجارية والتعارف.

وتحتضن الخيمة الأولى رواق «فضاء بلادي» الذي يهتم بتاريخ وإنجازات المملكة المغربية ويتيح الاطلاع على مختلف واجهات الثراء الثقافي والتاريخي للمغرب، وكذا على مسيرته المتواصلة نحو التنمية، فيما تضم الخيمة الثانية «فضاء جهتي» الذي يبرز تاريخ وخصوصيات الجهة، بعرض تراث المنطقة التي تزورها القافلة على شكل صور وأدوات وتحف تاريخية تميز الجهة، أما الخيمة الثالثة، فتشمل «فضاء تاريخي»، الذي يخصص لاستقبال شهادات الزوار الذين عايشوا صفحات بارزة من تاريخ المغرب.

ويشمل برنامج القافلة، أيضا تنظيم عدة أنشطة ثقافية وفنية تشمل عروضا مسرحية وعرض أفلام وأشرطة وثائقية وإنتاجات سمعية بصرية، وحفلات موسيقية ينشطها على الخصوص فنانو الجهة، فضلا عن فضاءات للترفيه. وتهدف قافلة التاريخ إلى منح كل المغاربة من كل الأعمار، خاصة الشباب والنساء، إحساسا قوي بالانتماء إلى الوطن، كما تهدف إلى تمكين المغاربة من إعادة اكتشاف تاريخهم وحضارتهم، في أجواء احتفالية.
وشكل وصول «قافلة التاريخ»إلى العاصمة الاقتصادية فرصة لاستكشاف ماضي وتاريخ الجهة بأكملها.

وتمثل ذاكرة الدار البيضاء، إرثا ثقافيا وحضاريا غنيا، تفتخر به العاصمة الاقتصادية، ورغم أننا اعتدنا ربط تاريخ الدار البيضاء الكبرى بالعصر الحديث، خاصة بفترة ما بعد الحماية، إلا أن الدار البيضاء مدينة مغرقة في القدم، حيث كانت منذ أزمنة غابرة ميدانا خصبا لحياة إنسانية مبكرة، حيث كشفت الأبحاث الأثرية عن مواقع سكنها الإنسان القديم، ما يجعل الدار البيضاء من أهم المراكز المعروفة عالميا في مجال البحث الأثري.

ومن أهم المواقع الأثرية التي تضمها المدينة، موقع «ليساسفة» ويتراوح تاريخه ما بين 5 و 6 ملايين سنة، وموقع «أهل الغلام» ويعود تاريخه إلى حوالي مليونين وخمسمائة ألف سنة، ووجدت بهذا الموقع بقايا حيوان «الهيباريون»، وهو جد الحصان الحالي، وموقع طوما الذي يقع جنوب غرب الدار البيضاء على بعد حوالي 8 كلم، وترجع أهميته إلى مجموعة من الاكتشافات التي جرت به، حيث عثر على بقايا ما يسمى «بالإنسان القائم»(فك سفلي، عظام الجمجمة وفك علوي)، وأدوات حجرية ترجع إلى الفترة الأشولية وبقايا عظام الحيوانات. وترجع هذه البقايا إلى حوالي 400.000 قبل الآن، وأثبتت أعمال التنقيب بموقع طوما1 عام 1986، إلى أن مجموعة من الأدوات تعود إلى العهد الآشولي القديم وترجع إلى حوالي 700.000 سنة. هذه الأدوات هي إحدى العلامات، الذي تدل على أن استيطان الإنسان بالمغرب يرجع إلى حوالي بداية العهد البليوستوسين الأوسط.



وموقع سيدي عبد الرحمان، ويقع جنوب مدينة الدار البيضاء، وابتدأت الحفريات به منذ سنة 1941، وأدت أعمال استغلال هذا الموقع إلى اكتشاف مجموعة من المغارات مثل مغارة الدببة، ومغارة وحيد القرن، ومغارة الفيل، ورأس شاتوليي.

ويكتسي هذا الموقع شهرة كبيرة، نظرا لبقايا الإنسان التي جرى اكتشافها به سنة 1955، والتي تعود إلى حوالي 200.000 سنة. كما جرى اكتشاف مجموعة من الأدوات الحجرية وبقايا مجموعة من الحيوانات التي تنتمي إلى فصائل متنوعة.

ورغم استيطان الإنسان للمدينة منذ القدم، إلا أن المصادر التاريخية القديمة نسبت المدينة، «أنفا» التي ظهرت في المكان الحالي للدار البيضاء، إلى الرومان، حسب المؤرخ ابن الوزان كما نسبها آخرون إلى الفينيقيين. لكن أغلب المؤرخين يذهبون إلى أن مؤسسيها هم «البرابرة» الزناتيون.



وبقيت «أنفا» خلال حكم المرينيين مدينة صغيرة مفتوحة على التجارة البحرية مع الإسبانيين والبرتغاليين، كما كان سكانها بحارة يمارسون القرصنة ويهاجمون بصفة خاصة السفن البرتغالية. ما أثار حفيظة البرتغاليين، الذين نظموا هجوما على المدينة ودمروها عن آخرها سنة 1486.

وحاول البرتغاليون سنة 1515 بناء قلعة محصنة، لكن هزيمتهم على يد المرينيين جعلتهم يتخلون عن ذلك.

وفي عهد الدولة العلوية إبان حكم السلطان «سيدي محمد بن عبد الله» (-1757 1790) أعيد بناء المدينة «أنفا» ، وأصبحت تحمل اسم « الدار البيضاء».

بعد دخول المغرب مرحلة الحماية الفرنسية، شهدت مدينة الدار البيضاء، التي ظلت إلى حدود بداية القرن العشرين تعرف بمدينة البداوة، مجموعة من التحولات، وعملت الإدارة الفرنسية على إعادة بنائها لتتماشى مع الوضع الجديد، وهكذا بنيت أولى الإدارات بالمنطقة التي كانت تعرف آنذاك بـ»ساحة فرنسا» «ساحة محمد الخامس» وتوسعت الشوارع، وبدأت منذ ذلك التاريخ تظهر معالم مدينة ستصبح فيما بعد عاصمة اقتصادية بامتياز.

وفي 1923 أسست «المدينة الجديدة» وسميت حي «الحبوس» ولم تكن تهدف للفصل بين الأحياء المغربية والأوروبية فقط، ولكنها هدفت أيضاً إلى بناء مدينة حديثة على الطراز المغربي التقليدي، بأبوابه ومساجده وشوارعه الصغيرة. ومع الحرب العالمية الثانية ونزول الحلفاء في الدار البيضاء عام 1942، ازدادت الحركة الاقتصادية في المدينة، وبدأ تراجع المعمار التقليدي بشكل ملحوظ أمام الأنماط الأميركية الحديثة، فارتفعت ناطحات السحاب، وباتت البيوت الفخمة تنافس المنازل التقليدية.

وأصبحت مدينة الدار البيضاء الآن تمثل القلب الاقتصادي النابض لبلادنا من دون منازع، حيث تتركز بالعاصمة الاقتصادية 55 في المائة من الوحدات الصناعية، وتحتضن العديد من المقاولات الوطنية والدولية ومتعددة الجنسيات وحوالي 60 في المائة من اليد العاملة الصناعية، كما تشغل حوالي 40 في المائة من السكان النشيطين، ناهيك عن الدور الاقتصادي والتجاري الذي ينهض به ميناؤها.


المغرب ملتقى الحضارات






الفن المعماري وأنماط العيش


زخرفة الخشب بالمغرب
Recherches sur le décor sur bois au Maroc
Institut National des Sciences de l'Archéologie et du Patrimoine





فاس 12قرنا من تاريخ المغرب

تقديم

تخلد جمعية إثنا عشر قرنا على تأسيس مدينة فاس ، التي تحظى بالعناية المولوية لجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده ، لحظة أساسية من تاريخ المغرب . ويشكل هذا الاحتفاء فرصة للشعب المغربي للتعرف من جديد على تاريخه وإعادة تملكه .

فمنذ 12 قرنا مضت ، قام المولى إدريس الثاني إبن المولى إدريس الأول ،وزوج كنزة الأوربية ، بتأسيس مدينة فاس لتصبح عاصمة مملكته الفتية . وبعد ذلك ارتسم أمام هذه المدينة مصير زاهر ، حيث أصبحت أحد معالم الحضارة العربية الإسلامية ، ومدينة مزدهرة تأوي بين أسوارها العديد من العلماء والشعراء والباحثين .

فعلى ارض يعود تاريخها إلى ما قبل التاريخ ، شكل ميلاد مدينة فاس حدثا كان بمثابة انطلاق مسيرة طويلة نحو بناء الدولة التي تحتفي سنة 2008 بمرور 12 قرنا على تأسيسها وحدثا يرمز إلى التمازج الخصب والمتجانس بين مكوناتها الامازيغية ، والإفريقية جنوب الصحراء ، والمتوسطية ، واليهودية والعربية الإسلامية .

ونحن إذ نحتفل بتأسيس مدينة فاس فإننا نحتفي في الواقع بتاريخ الأمة المغربية الغني بتنوعه .

الاحتفاء بتاريخ المغرب :

يكتسي الاحتفاء بتاريخنا وتراثنا بعدا خاصا في هذه اللحظة التي يعرف فيها المجتمع المغربي حركة قوية للإصلاح والتقدم، تحت القيادة الرشيدة لجلالة الملك محمد السادس .

ويعبر هذا الحدث عن إرادة الأمة المغربية في ترسيخ الترابط القائم بين مسيرتها الحازمة نحو الحداثة وتشبثها بتقاليدها وتراثها وذاكرتها.

وعلى طول سنة2008 ، وخلال مختلف التظاهرات التي تجمع بين الطابع الاحتفالي والمعرفي والترفيهي ، سيكون المغاربة مدعوين إلى اقتسام « روح فاس»، عبر الاحتفاء ب12قرنا في حياة مملكة عرفت كيف تطبع تاريخ الشعوب بطابعها الخاص المتميز.

ويعتبر إنجاح « 12قرنا من تاريخ مملكة « مسؤولية مواطنة ملقاة على كل منا، حتى يشكل هذا الحدث احتفالا جماعيا وتوحيديا. حدث يوحد المغاربة من خلال تخليد احتفالي لتاريخهم وذاكرتهم المشتركين تحت شعار « المغاربة يحتفلون بتاريخهم».

مهمة الجمعية

محاور العمل:

رغبة منها في القيام بالمهمة المنوطة بها بنجاح ، وضعت جمعية» إثنا عشر قرنا على تأسيس مدينة فاس « برنامجها في ثلاثة محاور رئيسية :

يتعلق المحور الأول بتنظيم اللحظات القوية من طرف الجمعية نفسها. -

- ويعني المحور الثاني باحتضان الجمعية تظاهرات ثقافية وفنية وفلكلورية وتربوية إلخ، حيث تقوم بإدراج الأنشطة المنظمة من طرف متدخلين آخرين خلال سنة2008، في إطار الاحتفاء ب» 12قرنا في حياة مملكة».

- وعلى مستوى ثالث، تقدم الجمعية الدعم والمساندة للمشاريع والمبادرات التي ينظمها أشخاص أو جمعيات أو مؤسسات وأجهزة عمومية أو خاصة، سواء كانت هذه الجهات وطنية أو دولية.

وتهدف هذه المحاور الثلاثة إلى تحقيق هدفين اثنين:

× النهوض بمدينة فاس من خلال صيانة تراثها المادي والمعنوي .

× إطلاق مشروع جماعي لإعادة تملك إرث المغرب الحضاري العريق ، وذلك من خلال تشجيع تضافر الجهود وعلاقات الشراكة إلى أقصى حد ممكن.



قيم الجمعية :

تحتفي كل التظاهرات، التي تنظمها جمعية « إثنا عشر قرنا على تأسيس مدينة فاس»، بالقيم التاريخية للأمة المغربية التي تتجسد في الاحترام ، والتضامن، وعدم الميز، والالتزام، ونكران الذات والانقسام.
كما تحتفي هذه التظاهرات بقيم الانفتاح و التلاقي واللاعنف وتسامح الإسلام المغربي.
وتبرز هذه التظاهرات، أيضا، قيم المغرب المتغير، كأمة متشبثة بماضيها معتزة به، راسخة في الديموقراطية، مولية وجهها بصدق وحزم نحو المستقبل.

وتتوجه تظاهرات « اثنا عشر قرنا في حياة مملكة «، ا نحو جميع المغاربة سواء في الداخل والخارج، وخاصة منهم الشباب الذين يشكلون القوى الحية للمملكة.
ولبلوغ هذه الأهداف بنجاح، تم إيلاء أهمية خاصة إلى وسائط الاتصال التي تسمح بتعميم وتبسيط المحتوى التاريخي. كما سيتم استعمال صيغ أخرى ترفيهية وفي متناول الجميع لتبليغ الرسائل التي تحملها هذه التظاهرة الضخمة بفعالية.
وتتوجه هذه تظاهرات إلى قادة الرأي وذوي التأثير فيه على المستوى الوطني كما على صعيد البلدان الصديقة.

رسائل «12قرنا في حياة مملكة»

يجب أن تبلغ كل التظاهرات المبرمجة في إطار الاحتفاء بإثنا عشر قرنا في حياة مملكة ثلاث رسائل قوية:
- لتاريخ المغرب العريق مساهمة حضارية ذات بعد كوني تشكل إرثا ثمينا مشتركا بين كل المغاربة .
- التراث الثقافي لأمتنا تراث خارق، غني ومتنوع، يجمع بشكل فريد بين الأصالة والمعاصرة، يتجسد في أشكال مختلفة، وخاصة عبر المهارات الشعبية، كما يعبر عن نفسه في جوانب مختلفة من أنماط عيشنا وتعبيراتنا الثقافية.
- الهوية المغربية هوية معتزة بتنوعها وتعددها، تتجسد في وطن وشعب متحدين وموحدين حول المملكة.



المحاور الموضوعاتية:

حددت الجمعية ستة محاور يدور حولها برنامج مختلف التظاهرات:
- « الدولة، المؤسسات، والعائلات الملكية»
- «جامعة القرويين والعلوم الدينية «
-» ملتقى العلوم العارفة والمهارات الشعبية»
-» الإسلام المغربي والروحية»
-» التقارب والتعدد الإثني»
-»تاريخ المغرب بصيغة المؤنث».
وتلتقي كل هذه المحاور في نقطة جوهرية تتمثل في : « فاس : معلمة تاريخية « أو» روح فاس».

الأنشطة المهيكلة

تأهيل مدينة فاس العتيقة

عبأت لجنة دعم الجمعية والعديد من الوزارات بشراكة مع الولاية، وجهة فاس بولمان ووكالة التخفيض من الكثافة وإنقاذ مدينة فاس أموالا عمومية وخاصة بهدف تنفيذ برنامج واسع لتأهيل مدينة فاس العتيقة (تأهيل وتنشيط الآثار التاريخية، بناء أبواب جديدة للمدينة، تأهيل واد الجواهر...)
هكذا، سيشكل الاحتفال بمرور12قرنا على تأسيس مدينة فاس منعطفا بالنسبة لمشروع تأهيل فاس وإنقاذ المدينة العتيقة التي تعد تراثا إنسانيا. وتكتسي هذه المبادرة أهمية كبرى باعتبار أنها ستتيح مراكمة المهارات التي قد تفيد في تأهيل مدن عتيقة أخرى بالمملكة.

أضواء المغرب

مشروع المعالجة الرقمية للمخطوطات

تشكل المخطوطات القديمة التي يحتفظ بها في المكتبات المغربية أروع تعبير عن غنى تراثنا الثقافي وإرثنا الحضاري .
وتوجد العديد من نفائس المؤلفات من أبحاث علمية، وقراءات قرآنية، ودراسات دينية، ومؤلفات أدبية محفوظة بالعديد من الأماكن: المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، وجامعة القرويين، والمكتبات الخاصة...
ويشكل تشتت هذه الثروة، والولوج المحدود إليها، وغياب نظام للأرشفة تهديدات فعلية لسلامة هذا الجانب الثمين من تراثنا. وقد اتفقت جمعية 12قرنا على تأسيس مدينة فاس، وميكروسوفت، والمكتبة الوطنية للمملكة المغربية وجامعة محمد بن عبد الله بفاس من أجل منح فاس برنامجا تكنولوجيا متقدما للمعالجة الرقمية للوثائق، وذلك بغرض صيانتها ونشرها على شبكة الانترنت.
وستستفيد من هذه المبادرة، في المقام الأول، مخطوطات المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، كما سيتم تعميم هذا المشروع على باقي خزانات المملكة في وقت لاحق.





بعض اللحظات القوية

قافلة التاريخ

التاريخ: من18 يوليوز إلى18 نونبر.
المكان:16مدينة مغربية.
المستهدفون: عموم المواطنين، الشباب.
المفهوم: كانت تجارة القوافل وراء ازدهار المغرب منذ المراحل الأولى من دخول الإسلام إلى المغرب، بعد تأسيس مدينة سجلماسة بتافيلالت خلال النصف الثاني من القرن الثامن. وقد ظلت مدينة سجلماسة، طيلة قرون عديدة، القاعدة الرئيسية للتجارة العابرة للصحراء، وبذلك سمحت للمغرب بالنهوض بدور الجسر الرابط بين العالم المتوسطي وإفريقيا جنوب الصحراء.
استلهاما من هذا التقليد الخاص بالقافلة المغربية، صممت الجمعية قرية متنقلة تحمل اسم» قافلة التاريخ» لتجوب جهات المملكة الست عشرة.
وخلال كل مرحلة تكون ساكنة الجهة المعنية مدعوة إلى المشاركة في العديد من الأنشطة التي يتم تنظيمها في عين المكان، والرامية إلى إشراكهم في تخليد ذكرى تأسيس مدينة فاس .
ومن بين الأنشطة التي يتم تقديمها لعموم المواطنين، وللشباب على وجه الخصوص، تنظيم معارض لتاريخ البلاد وتراث الجهة، وحفلات موسيقية، وتنشيط، ومنافسات رياضية فضلا عن تنظيم فضاء خاص بالتعاونيات.



موقع جمعية 12 قرن على تأسيس مدينة فاس :
http://www.maroc12siecles.com

عيد التاريخ

التاريخ: نونبر
المكان: الرباط
المستهدفون: عموم المواطنين، الشباب
يسعى عيد التاريخ، الذي يعلن عن وصول قافلة التاريخ، إلى أن يكون احتفالا جماعيا بالتاريخ والثقافة.ويتعلق الأمر بتجميع ما أمكن من التظاهرات حول جوانب مختلفة من تاريخ وثقافة المغرب، التي تم انتقاؤها خلال مختلف المحطات، وذلك خلال أسبوع واحد في جو شعبي ومناخ ترفيهي.
المعرض الوطني للمغرب 808-2008: 12 قرنا من الفن والتاريخ.
عرض شريط يسترجع مختلف المحطات على شاشات ضخمة.
ستتخلل حفل التاريخ أنشطة فنية (حفلات موسيقية، عروض للأزياء..).



قالوا عنا

أحمد سعيد : مصحح لغوي ومؤسس جبهة التصحيح :
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،وفقكم الله وأعانكم ننتظر صدور أول عدد لكم كمجلة منشورة بإذن الله ،وسنكون أول المطلعين عليه وأول الداعين له ولكم بالنجاح سلام عليكم .

القاص والروائي محمد تهامي :
المجلة جميلة و مفيدة و على مستوى عالى من الحرفية

رئيس دورية كان التاريخية الاستاذ أشرف صالح:
لقد اسعدنا العدد الأول من مجلتكم الموقرة المهتمة بالتاريخ المغربي، فضلاً عن طرح التاريخ بشكل مبسط لتعم الفائدة على الجميع.
وتقديراً لمجهودكم ورغبةً منا في مشاركتكم ميلاد الفكرة على أرض الواقع فقد قمنا بالإعلان عن صدور العدد الأول من مجلة المؤرخ في دورية كان التاريخية تحقيقاً للترابط الموضوعي ودعماً لأواصر التعاون.
(1) اختيار غلاف الدورية جاء موفق للغاية، فإذا كانت المجلة صادرة من المغرب ومهتمة بالتاريخ المغربي، فالواجب أن يحتوى غلافها على تاريخ وآثار المغرب، فإذا كنا نعرف تاريخ المغرب ودرسناه ولكن لا نعرف شكل الآثار وما هو حالها الآن. لذلك أعتقد أنه من الضرورة أن يستمر الأمر على هذا النحو كنوع من التفرد ومحاولة في الكشف بالصور عن المغرب.
(2) اختيار الخطوط والألوان جاء مناسب ومريح للعين، كما أن التنسيق العام يتسم بالبساطة في تناسق مع هدف الدورية في طرح التاريخ بصورة مبسطة بعيد عن التعقيد ليفهمه الجميع.
(3) اختيار الصور وتنسيقها جاء مناسب للموضوعات، وأيضاً وضع شعار المجلة بجانب أرقام الصفحات جيد جداً.
(4) الموضوعات بالمجلة جاءت مواكبة للهدف والتنوع بها مميز مثل : التحقيق وتحف ومتاحف، وأيضاً إتاحة مقال من الصحافة عن المغرب «المغرب أكبر مقبرة للديناصورات» ممتاز جداً.

محمد وتد
مجلة رائعة قدما والى الامام

إبراهيم أبويه : كاتب وباحث لغوي
صدور هذه المجلة سيزيد من معرفتنا التاريخية بعيدا عن الزيف والتلفيق. شكرا لكم

مصطفى فتحي : رئيس تحرير مجلة كلمتنا
حقيقي عمل مشرف جدا
رائع ان يكون هذا تفكيركم وثقافتكم
بجد انا فخور جدا بالمجهود الرائع الواضح جدا
الفكرة نفسها جديدة ومختلفة ولها هدف رائع وهو نشر ثقافة تاريخية وهو ما نحتاجه بشده
تقبلي تقديري واحترامي للفكرة الرائعة

سامي دقاقي/ كاتب مغربي
أولا، خطوة ثقافية وعلميّة مباركة إن شاء الله، وأعني إصدار مجلة علميّة متخصصة ك»المؤرّخ»، التي أتمنى لها الدوام والنجاح والحضور القوي والفاعل...
ثانيا، أشكرك بعمق وحرارة على مراسلتكم وإخباركم، وأخبركم أنني اطلعت على مواد المجلة بعدما قمت بتحميل العدد وراقتني كما أفادتني معرفتها المتخصصة والعميقة، وأعتبر أنّ إصدار مجلة بهذا الحجم وهذا العمق يعدّ إضافة نوعيّة جادة وفاعلة في المشهد الثقافي والعلمي المغربي كما العربي

good man
.. أبارك لكم هذه المجلة وأن شاء الله نتطلع منكم ما هو جديد ومفيد ويخدم الأمة العربية والإسلامية
تحياتي للعاملين عليها ويعطيهم الف صحة

مسابقة العدد الثاني

بما أن مجلة المؤرخ مجلة تاريخية تشمل المتخصصين وغير المتخصصين، قررت المؤرخ وتشجيعا منها للشباب من أجل نشر الوعي التاريخي عمل مسابقة دورية نطرح من خلالها مجموعة من الاسئلة التاريخية إنطلاقا من هذا العدد :

الاسئلة :

1- متى تأسست مدينة فاس وعلى يد من تأسست ؟

2- ماهي الجهات 16 التي قطعتها قافلة تاريخ بلادي ؟

3- من هو ليون الافريقي ؟

4- أهرامات مصر من عجائب الدنيا السبع فماهي إسم كل هرم من هذه الاهرامات؟

5- معركة الزلاقة من المعارك الخالدة في التاريخ المغربي والعربي فمن هو بطلها ؟



الجوائز :

أما الجوائز فهي جوائز رمزية تشجيعية عبارة عن رواية الاستاذ والروائي : خالد اليعبودي «رُفقة شيخ الحضرمية» ب «الحضرة الفاسية» مقدمة من جمعية ليون الافريقي للتنمية والتقارب الثقافي ، حيث ستجرى القرعة ويتم وفقها إختيار شخصين من الفائزين أصحاب الاجوبة الصحيحة ،لذلك وجب على المشاركين مدنا بعناوينهم الشخصية من أجل ارسال الجائزة بالبريد في حالة فوز أحدهم .
ترسل الاجابات على البريد الالكتروني :
magazin.histoire@gmail.com

البشير الونشريسي : الشخصية المغمورة

الدكتور : عبد اللطيف الصبان



مقدمة

كثيرة هي الشخصيات الموحدية التي علاها النسيان او مازالت تقبع تحت ركام من الروايات تنتظر من يزيل عنها اللثام. و لعل من ابرز الشخصيات ابان نشوء الحركة نجد اسم البشير الونشريسي, لكن وللاسف لم تحض هذه الشخصية باية دراسة تذكر بل احيطت بها هالة من الاسطورة ادت الى تشويه صورتها. وسنحاول من خلال هذا العرض البسيط ان نعيد لها مكانتها في حلقة التاريخ الموحدي.

لم تعر الاسطغرافية الموحدية أي اهتمام بشخصية البشير الونشريسي, بل ان بعضها كالمراكشي تغاضى عن الحديث عنه وعن عملية التمييز التي قام بها. ويقطع مؤلف « الانساب في معرفة الاصحاب » هذا الصمت وبشيء من الاعجاب عندما ترك حيزا كبيرا للاحداث التي كان بطلها البشير. ففي الاوراق المتبقية من هذا التاليف نعثر على ثلاثة تراجم : اولاها لزعيم الحركة الموحدية المهدي ابن تومرت, و ثانيها لخليفته عبد المؤمن بن علي واخرها للبشير الونشريسي. ويبدو لي ان وضع ترجمة لشخصيتنا الى جانب ترجمة المهدي و خليفته ليؤكد الدور و الاهمية التي كان يحظى بها البشير ويدفعنا بالتالي الى التساؤل عن سبب غيابه في المصادر الموحدية الاخرى.

لعل اول ما يلفت النظر بشان الونشريسي هواننا نجهل تماما كل ما يتعلق باولياته, فلا نعرف متى ولا اين ولد ولا على من تتلمذ, بل ونجهل كل شيء عنه الى حين التقائه بركب المهدي العائد الى بلده. وبالمقابل و في شيء من الغرابة يطلع علينا صاحب « المقتبس » بنسب للبشير يقول فيه : « هو ابو محمد عبد الله بن محسن بن يكنيمان بن الحسن بن الحسين بن عبد الملك ابن كباب بن ريس « (1). هذا النسب يستدعي منا الملاحظات التالية :

*) ان المؤلف المجهول لم يعطينا الا رواية واحدة عن نسب البشير في مقابل مجموعة من الروايات بخصوص نسب المهدي و عبد المؤمن.

*) ان نسب البشير هذا مقطوع حيث يبدو ان المؤلف لم يستطع ان يلحقه بالرسول (ص) كما فعل بسابقيه المهدي و عبد المؤمن.

*) بالرغم من ظهور بعض الاسماء البربرية البحثة في هذا النسب, فصاحب « المقتبس » واعتمادا على بعض « قرابة « البشير, يؤكد على انه من اصل عربي قيسي.

تبدا معلوماتنا بالظهور عن شخصية البشير منذ اتصاله بقافلة ابن تومرت عند مرور هذا الاخير بقرية وانشريس. واذا كان لقاء المهدي و عبد المؤمن قد احاطته الارسطغرافية الموحدية بهالة من القدسية ونسجت حوله مجموعة من الاساطير, فلقاؤه بالبشير كان جد بسيط ان لم نقل « تافه « لم تعره المصادر الوسيطية أي اهتمام. يقول البيدق وهو شاهد عيان : « ...ثم منها نحو وانشريس, فنزلنا بالحضرة فوجدنا بها عبد الله بن محسن الونشريسي المكنى بالبشير « (2). لعل اهم ما يسترعي الانتباه هي هذه الكنية التي يتحلى بها الونشريسي, فالواضح و رغم غياب القرائن ان هذه التسمية (البشير) قد لقبه المهدي بها كما فعل مع العديد من اصحابه, لكنها هنا ذات دلالة عميقة خصوصا اذا قارناها مع ما سيحدث لاحقا ابان عملية التمييز او الميز الشهيرة و التي يظهر فيها البشير و كانه ألهم يفرق فيها بين الحق و الباطل و المؤمن و الكافر. و يبدو لي ان هذه التسمية اطلقت على الونشريسي في هذه المرحلة بالذات لا كما يوحي به سرد البيدق السابق الذكر.اضافة لهدا لا يسعنا الا ان نشير الى هده الرمزية الخفية و العلاقة الوطيدة ما بين اسم ابن تومرت و الونشريسي: فالاول «مهدي» والثاني «بشير».

الى محطة وانشريس كان ركب الامام يتكون من الشخصيات التالية :
المهدي ابن تومرت
يوسف الدكالي
الحاج عبد الرحمان
ابو بكر بن علي الصنهاجي المعروف بالبيدق
عبد المؤمن بن علي
يزرجن بن عمر المكنى بعبد الواحد الشرقي
البشير الونشريسي
بوصول القافلة الى مدينة فاس ستظهر مفاجاة لم يعرها احد من الباحثين أي اهتمام, يقول البيدق : « فلما كان يوم من الايام دخل علينا المعصوم و قال لنا اين الصبيان؟ فقلنا هنا نحن حاضرون, قال ما منكم احد غائب, قلنا كلنا حاضر, فقال المعصوم اخرجوا و اقطعوا مقارع من شجر التين الذي اسفل الوادي الذي لا ينتفع به و اقبلوا بسرعة, و كنا في سبعة نفر اولنا الخليفة عبد المؤمن بن علي, و عبد الواحد, و الحاج عبد الرحمان, و الحاج يوسف الدكالي, والعبد الفقير ابو بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيدق, و عمر بن علي, و عبد الحق بن عبد الله « (3). فالواضح ان ركب ابن تومرت قد عزز بالشخصيتين الاخيرتين, لكن وهو الاهم ثم غياب ابا محسن البشير الذي سيختفي تماما الى حين بيعة المهدي بتينملل, و يحق لنا ان اتساءل هل فعلا غاب البشير ام فقط اغفله المؤرخ ابان هذه « الخرجة « ؟.

اولا لا نستطيع ان نتهم البيدق بالنسيان, فلا يوجد مصدر واحد اشار الى شخصية الونشريسي قبل عملية التمييز التي سيقوم بها, فاين كان اذن ؟.
الجواب يتطلب منا الوقوف قليلا من جهة مع شخصية المهدي ومع بعض محطات تاريخ المغرب الوسيط من جهة اخرى. فكما نعلم فقد كان ابن تومرت من خلال دراسته المشرقية على اطلاع على بعض مبادئ الشيعة خصوصا ما يعرف بمصطلح الداعي /الداعية, و لا يخفى على احد ان هذا المبدئ قد عرفه المغرب في مجموعة من فتراته التاريخية, فقد اعتمده ادريس الاول عند فراره من المشرق كما لجا اليه الفاطميون ابان تاسيسهم لدولتهم ولا استبعد ان يكون ابن تومرت قد عمد الى استغلاله و محاولة توظيفه. هذه الفرضية التي نحاول تبنيها لاول مرة والتي نعتقد ان البشير قام من خلالها بتمهيد الطريق لابن تومرت والدعاية له تعضدها مجموعة من القرائن التي و للاسف ثم تهميشها من طرف الباحثين.
ان المتتبع لتنقلات ركب المهدي في مرحلته الاولى, من مدينة تونس الى حاضرة وانشريس, يبدو له ان تحركات هذه الجماعة وبالرغم في بعض الاحيان من نكايات و بطش السلطات الحاكمة كانت جد بطيئة (راجع ما قاله ابن خلكان عن الركب في ملالة و ما قاله الباحث بوروييه)(4) كان ابن تومرت كان ينتظر « تقارير» للاقلاع و الاستمرار في الرحلة. لكن ومنذ التحاق البشير و اخده كما نعتقد زمام المبادرة لتمهيد الطريق للقافلة, لم يفتا البيدق يردد هاتان العبارتان ذات المغزى العميق, « جدينا السير « و « وصلنا بخير» او « وصلنا بسلام «(5). و كنتيجة حتمية فالركب كان يمر على بعض المدن والقرى دون ان يمكث فيها و بالتالي تمكن من ان يقطع المرحلة الثانية في ظرف وجيز, والاهم من كل هذا انه اصبحت له « قبلة « يريد الوصول اليها الا و هي السوس الاقصى.
في هذه المرحلة ايضا وكنتيجة اخرى لعمل و سياسة البشير يمكن ان نضع جدولا للشخصيات التي اصبحت على علم بوصول المهدي و تاتي لملاقاته, كما يمكن ان نسوق قوائم لطوابير الطلبة الذين يوفدون لسماع دروس الامام و محاولة التعرف عليه.

بعد مرحلة « الكتمان « هذه نستطيع ان نتتبع خطوات ومسار البشير بالرغم من ضالة المعلومات. فالبيدق و هو عمدتنا في هدا الصدد يظهره ضمن المبايعين للمهدي بتينملل, في حين صاحب « المقتبس « يجود علينا بمعلومتين في غاية الاهمية : اولاهما ابان حديثه عن اهل دار المهدي يقول : « ... ابو موسى عيسى الصودي والد زينب ام المؤمنين امراة الشيخ ابي محمد البشير...» (6). فالواضح ان البشير نظرا لكونه «غريبا» عن الوسط المصمودي فقد اخاه المهدي مع قبيلته هرغة كما فعل مع عبد المؤمن(7). و لتعزيز عرى هده «المؤاخاة» وربما بامر من المهدي قام البشير بمصاهرة احد اعضاء اهل الدار المرموقين وهو ابو موسى عيسى الصودي. والعجيب في هدا هو ان هده الزوجة تسمى او تلقب بزينب كاخت ابن تومرت و فوق هدا تدعى «بام المؤمنين», ولا نعلم امراة اخرى حتى بين نساء عبد المؤمن حصلت على هدا اللقب الرفيع.
ثانيهما و هو الاكثر دلالة, فقد كان البشير ينعم بخادم يقوم بخدمته عن ادن المهدي و هو الشيخ ابو زكرياء المضاف الى هرغة « والدي كان يؤم بالموحدين في زمانه» (8). ولا اعلم ان عبد المؤمن قد حصل على مزية كهذه في حياة ابن تومرت, و اخيرا ومن باب المقارنة مع المهدي, فادا كان هدا الاخير قد « غاب « حسب لفظ البيدق, فان البشيرقد « فقد « ابان معركة البحيرة ولم يعثر له على اثر(9).
بتينمل يسطع نجم البشير وتتحفنا

المصادر ببعض المعلومات حوله, ولكن وللأسف هذه المعلومات إما خرافية شبه أسطورية كما هو الحال عند صاحب « الوفيات » أو عنفية دموية كما عند البيدق (10) ومجملها أن الونشريسي الذي كان يعرف بالبله والحمق أصبح بين عشية وضحاها بعدما « غسل قلبه ملكان » مثل الرسول (ص) أصبح « حافظا » للقرآن ولموطأ المهدي بن تومرت, بل والأهم فقد أصبح « بشيرا » يميز بين المؤمنين والمنافقين وبالتالي يقوم « بتطهير » الصفوف الموحدية من العناصر المرتبك والمشتبه في أمرها. وبهذه العملية الدموية قرن اسمه في التاريخ الموحدي (11) هذا ومن المعلوم أن البشير قاد عدة حملات عسكرية كان أهمها حصاره للعاصمة المرابطية مراكش سنة 524 هـ, وخلال كل هذه « الغزوات » وفي الوقت الذي وكّل بالبشير مهام قيادتها لم يكن عبد المؤمن (الخليفة المرتقب) سوى عسكري فيها مما يؤكد حظوة البشير. ويرى الكثير من الباحثين أنه لولا النهاية المؤلمة للبشير خلال معركة « البحيرة » لكان من الممكن أن تسند له الخلافة بعد ابن تومرت (12).

كخلاصة لهذه الأسطر القليلة نسوق جدولا نظهر فيه وضعية البشير الونشريسي بين قائمة « أهل الجماعة » كما خلفتها بعض المصادر الوسيطة , مؤكدين منذ البداية على عملية المد والجزر الذي عرفتها رتبة هذه الشخصية طيلة العصر الوسيط وانعدامها تماما في قوائم أخرى.

	رواية كتاب المقتبس من الأنساب ص 33-32	رواية البيسع عند ابن القطان ص 125	رواية ابن القطان ص 127	رواية الحلل الموشية ص 108	رواية ابن ابي زرع ص 176	رواية الزركشي ص 5	رواية ابن الخطيب " اعمال الإعلام " ص 266	رواية صبح الأعشى ج 50 ص 136 (*)	رواية المراكشي ص 337 - 338 (*)
1	عبد المؤمن بن علي	الونشريشي	عبد المؤمن بن علي	عبد المؤمن بن علي	عبد المؤمن بن علي	عبد المومن بن علي	عبد المومن بن علي	عبد المؤمن بن علي	عبد الواحد الشرقي
2	عمر بن علي المنهاجي	عمر أمناع	ابو محمد البشير	عمر بن علي ازناك	ابو عبد الله البشير	أبو علي عمر المنهاجي	أبو محمد البشير	أبو حفص عمر بن علي	عبد المؤمن بن علي
3	سليمان بن مخلوف	عبد المؤمن بن علي	ابو ابراهيم الهزرجي	اسماعيل بن مخلوف	عمر ابو حفص بن يحيى إينتي	أبو حفص عمر الهنتاتي	أبو حفص بن علي إينتي	محمد بن سليمان	عمر بن عبد الله المنهاجي
4	اسماعيل بن يسلاتي الهزرجي	ابو يحيى ابو بكر بن بجيت	ابو حفص عمر بن علي الصنهاجي	ابو ابراهيم	ابو حفص عمر بن علي أمناك	إسماعيل بن مخلوف	أبو حفص عمر بن علي أزناج	عمر بن تافركين	عمر الهنتاتي
5	موسى بن تمارك الكدميوي	الأحسن بن علي	ابو الربيع سليمان بن الحضري	إسماعيل بن موسى	سليمان بن مخلوف	إبراهيم بن اسماعيل الهرغي	سليمان بن مخلوف	عبد الله بن ملويات	يوسف بن سليمان
6	ابو بكر بن يكيت	عمر الهنتاتي	ابو عمران موسى بن تمارا	ابو يحيى ابو بكر بن تجيت	إبراهيم بن اسماعيل الهزرجي	إسماعيل بن موسى	إبراهيم بن إسماعيل الهرغي	وغيرهم	عبد الله بن سليمان
7	محمد بن سليمان	الفقيه الأفريقي	ابو يحي بن ابي بكرين بن يجيت	ابو عبد الله بن سليمان	عبد الواحد الحضري	أبو يحيى بن مكيت	أبو محمد عبد الله بن يعلى		أبو عمران موسى بن علي الضرير
9	عبد الله بن محسن الونشريسي		ابو حفص عمر بن يحيى	ابو حفص بن عمر بن يحيى الهنتاتي	أبو يحيى بن بجيت	أبو محمد عبد الله بن ملويات	أبو عمران بن موسى بن غاز		إبن بيجيت ؟
10	عمر بن يحيى الهنتاتي		عبد الله بن ملوية	أبو محمد عبد الله البشير		أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد البشير	أبو يحيى بن يجيت		أيوب الجدميوي
11	عيسى بن موسى المودي								
12	عبد العزيز الغيغائي								

(*) لا وجود للبشير الونشريسي في هذه اللائحة .

الهوامش

1 - مجهول : « المقتبس من الأنساب في معرفة الأصحاب «, نشر ليفي بروقنصال, باريس, 1928, ص 16.
2 - البيدق : « أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين «, الرباط, دار المنصور للطباعة والوراقة, 1971م, ص 19.
3 - نفسه , ص 23.
4 - بورويبه رشيد: « ابن تومرت «, الجزائر , SNED,1984, ص 21 (بالفرنسية).
5 - البيدق , ص 19, 21, 22.
6 - المقتبس, ص 26.
7 - نفسه, ص 21.
8 - يرى دوفردان في كتابه « مراكش من البداية إلى سنة 1912 م « انه ربما وقع في إحدى الخطارات الكثيرة المحيطة بالعاصمة مراكش وهذا هو سبب اختفائه.
RABAT, T.1, « 1912 Marrakech des origines à»:DEVERDUN ,1959 ((G
P.156
10 - ابن خلكان : « وفيات الأعيان « ج III, القاهرة , مكتبة النهضة المصرية , 1948 م, ص 237.
11 - ارزيكم عبد الرزاق : « الميز والإعتراف في دولة الموحدين «, مجلة أمل, عدد مزدوج 22-23 سنة 2001, ص 243.
12 - راجع بحثنا « بنية الدولة الموحدية «, جامعة السوربون, 1999م , ص 98.

ملتقيات

إشكالية العلاقة بين المعرفة التاريخية وتكنولوجيا الصورة



تنفيذا لتوصيات الملتقى الأول « الأرشيف المصور بالمغرب» الذي انعقدت أشغاله برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المحمدية في ربيع السنة الماضية، نظمت وحدة البحث في التاريخ والصورة (مختبر الدراسات الأثرية والتراث الثقافي الساحلي....)، بتعاون مع شعبة التاريخ بالكلية والمكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط، الملتقى الثاني للتاريخ والصورة، في موضوع إشكالية العلاقة بين المعرفة التاريخية وتكنولوجيا الصورة، وذلك يومي الأربعاء والخميس 24 و 25 دجنبر 2008.

وعرف هذا الملتقى عقد ندوة برحاب المكتبة الوطنية للملكة المغربية بالرباط خلال اليوم الأول، تخصص لتقويم حصيلة الشريط الوثائقي بالمغرب ولتقديم تحليلات واجتهادات نظرية وتجارب حول قضاياه والمعيقات المرتبطة به.

فيما خصص اليوم الثاني الذي أجريت أنشطته برحاب كلية الآداب – المحمدية لتقديم عروض تطبيقية، وتنظيم ورشات تكوينية تقنية في المجالات المرتبطة بالشريط الوثائقي لفائدة الطلبة

ورقة تقديمية

ترمز الأفلام الوثائقية التاريخية للعلاقة بين حقل التاريخ وعالم المرئيات، إذ من خلالها يتم التأريخ بواسطة الصورة، تأطيرا للواقع الحقيقي ونأيا عن الغوص في بحر الخيال. فعالم المرئيات ينهل من معين التاريخ و الحضارة، ويعالج قضايا واقعية تاريخية بالاعتماد على تقنيات الحكي والسرد في الغالب، وعلى ما تختزنه الأرشيفات من وثائق وصور.

ونظرا لما اكتسته الأفلام الوثائقية والتوثيقية من أهمية في مجال ترويج المعرفة التاريخية، حظيت بالعناية من طرف البلدان المختلفة، ومنها المغرب الذي تزايد اهتمامه بهذا المجال، في الآونة الأخيرة، من خلال البرامج الوثائقية الخاصة بالتاريخ والتراث، وأساسا على مستوى التلفزيون.

إن هذا الاهتمام المتزايد دليل على وعي الفاعلين في مجال الإنتاج السينمائي والتلفزي بأفضلية الاستفادة من المعطيات التاريخية والحضارية المحلية، ومسايرة التطور الذي سبقتنا إليه، بلدان أخرى، انتبهت، في وقت مبكر ، إلى ما في المزج بين المعرفة التاريخية وفضاء الصورة من إغناءٍ للمشهد السينمائي، ودعم للإنتاج السمعي-بصري.

لكننا نعتقد مع ذلك، بأن الجهد المبذول بالمغرب في هذا الميدان، يبقى دوّن المستوى المطلوب، لأسباب يشترك فيها مع الكثير من الدول، ترتبط بالدرجة الأولى بصعوبة الوصول إلى الوثائق الإيكونوغرافية، فضلا عن العوائق القانونية والمالية وحتى المعرفية أحيانا.

تأسيسا على هذا المعطى، وفي غياب دراسات كمية وإحصائية، عن هذا الموضوع، يحق لنا أن نتساءل عن حجم الإنتاج ومستوى التطور الذي يعرفه من الناحية الكمية، والمجالات التاريخية التي استقطبت اهتمام السينمائيين، وأنماط تعاملهم مع القضايا المتعلقة بالمعرفة التاريخية.

وإذا كان الحديث عن أنماط التعامل وأنواع المقاربات سيدفعنا بالضرورة إلى تسليط الأضواء على الجوانب التقنية والأبعاد الجمالية في الأفلام الوثائقية، فإن الأهم في نظرنا، يكمن في التساؤل عن القيمة المعرفية لهذه الأفلام ، التي تقدم لنا شهادات مصورة في مجالي الذاكرة والتاريخ، وتساهم في نشر وتعميم المعرفة التاريخية، وفي تحقيق غايات وظيفية مرتبطة بالأبعاد التربوية والدعائية، لكنها - لتقيدها بمستلزمات الفرجة والترفيه والتشويق - قد لا تستجيب دائما لشرط الموضوعية، وهذا ما يبعدها أحيانا عن» الحقيقة التاريخية «، ويسقطها في متاهات التأويل أو التزييف.

إننا من خلال التفكير في عقد هذا اللقاء الثاني، - الذي نتمنى أن تلتقي فيه خبرات الأكاديميين ومقارباتهم بفعالية وتجارب المتمرسين بالتقنيات المرتبطة بـ « صناعة » الشريط الوثائقي - نود التعبير عما يخالجنا من طموح ورغبة في ربط الجسور بين الجامعة والفاعلين في المجال السمعي البصري والسينمائي والمهتمين به، كل من موقعه، من أجل تلاقح الخبرات والمعلومات بخصوص حصيلة هذا الميدان وآفاقه المستقبلية، انطلاقا من المحاور التالية المقترحة للنقاش:

محاور الندوة:

1- تطور الإنتاج الكمي (مرحلة البدايات ، مراحل التطور، الأسباب والخصوصيات....) وطبيعة القضايا المتناولة في الأفلام الوثائقية (التراث، التاريخ الراهن، القضايا السياسية أو الاجتماعية...).

2- ما قيمة وأهمية المعلومات التاريخية المستعرضة في الوثائقي ودور المؤرخين فيه؛ وارتباطا بذلك، هل يعد الشريط وثيقة يمكن الاعتداد بها ؟ وإلى أي حد يمكن أن يشكل قيمة مضافة ويخدم الحقيقة التاريخية، أو يقرب منها؟

3- ما هي العلاقة القائمة بين البعد التقني والغايات الفنية والجمالية من جهة وبين بالمعيار القانوني والمستلزمات المالية من جهة ثانية.



موائد مستديرة

حسن الوزان الفاسي أو ليون الإفريقي «رجل النهضة والتعدد الثقافي»



نظمت جمعية الذكرى 1200 سنة على تأسيس مدينة فاس ، مائدة مستديرة حول حسن الوزان الفاسي المعروف ب ليون الإفريقي رجل النهضة والتعدد الثقافي» يوم الثلاثاء 16 دجنبر 2008 على الساعة السادسة مساء بفندق حياة رجينسي في الدار البيضاء.

تندرج هذه المائدة المستديرة في إطار تخليد الاحتفالات بمرور 12 قرنا في حياة مملكة، التي دأبت الجمعية على تنظيمها عبر سلسلة من اللقاءات والندوات العلمية والتي تروم المساهمة في إعادة إحياء تاريخ الأمة المغربية، وتسليط الضوء على أبرز الصفحات المشرقة سواء من خلال الأحداث أو الأشخاص الذين تركوا بصماتهم خالدة في ماضي المملكة.

فالحسن الوزان تحمل مسؤوليات كبيرة في البلاط الوطاسي، كسياسي ودبلوماسي وتاجر. سافر كثيرا داخل المغرب وخارجه. وهو عائد من الحج تعرض حسن الوزان إلى الأسر من طرف قراصنة مسيحيين ولما تعرفوا على مهاراته قدموه هدية للبابا ليون العاشر. فاحتضنه وأعطاه اسمه فأصبح مزدوج الاسم والثقافة والانتماء فهو حسن وليون، مغربي مسلم وإيطالي. عاش في إيطاليا كأستاذ ومؤلف وانغمس في النهضة الأوربية وتشبع بحمولاتها فأصبح من عمالقتها. وساهم في إعطاء معلومات فريدة لأوربا في تأليفه التي لم يصلنا منها إلا كتابه ''وصف إفريقيا'' الذي يعتبر المصدر الأساس المعتمد من طرف الأوربيين الذين كانوا شغوفين بالمعرفة الجغرافية التي تمكنهم من اكتساح العوالم ومن ضمنها إفريقيا.

جمع هذه المائدة المستديرة أبرز المتخصصين في سيرة الحسن الوزان من أجل دراسة الضوابط والمعطيات التي كانت أساس التواصل فيما بين الثقافات على أساس إخراج المساهمات المغربية، غير المعلنة وغير المعروفة في النهضة الأوربية. من خلال مسار الوزان وتناولت هذه الأمسية العلمية أربعة محاور رئيسية تتعلق ب: الحسن الوزان: الرجل والكتاب (وصف إفريقيا)، وتاريخ المغرب وعلاقاته بالعالم الخارجي من خلال كتاب الحسن الوزان، والتحولات العميقة لفاس ما بين نهاية القرن 15م وبدايات القرن 16م، وتأثير الحسن الوزان ووصفه لإفريقيا على أوروبا الغازية.

لم تركّز الأعمال التي تناولت ليون الأفريقي على التأريخ لشخصيته بالبحث والتدقيق، بل اكتفت بتقديمه والتعريف به باقتضاب، وذلك في معرض شهادتها بأعماله ومؤلفاته بوصفه رحالة وعالما جغرافيا. باستثناء بحث تاريخي ضخم وشيّق (480 صفحة) بعنوان «ليون الأفريقي: مسافر بين عالمين» (منشورات «بايو» باريس)، يحمل توقيع المؤرخة الأميركية الشهيرة ناتالي زيمون ديفس أستاذة التاريخ الاجتماعي في جامعة «برينستون»، التي شارك في أشغال المائدة المستديرة بالدار البيضاء.

الصورة : يفترض أنها لمحمد بن حسن الوزان ليون الافريقي .

إصدارات



تدبير الازمات بين المغرب وفرنسا : قضية برج كبدانة بساحل الريف - للأستاذ عكاشة برحاب

أصدر الدكتور عكاشة برحاب ، أستاذ التعليم العالي بكلية الاداب بالمحمدية (جامعة الحسن الثاني) ، كتابا في حقل التاريخ ، إنصب موضوعه على إشكالية تدبير الازمات في تاريخ المغرب ، وإتخذ بعض العينات من الازمات التي وقعت بين المغرب وفرنسا وإسبانيا نموذجا للدرس والتحليل وكان شرق الريف على الساحل المتوسطي مسرحا لها ، إن إختيار هذه العينات نابع من وقائع الحاضر ، وخاصة الازمات التي وقعت بين المغرب وجيرانه بحوض البحر الابيض المتوسط .

(...) ولا يمكن قراءة هذا البحث بمعزل عما واجه المغرب من أزمات مع الجيران وغير الجيران في القرن العشرين ، حيث تتجدد الازمات بين الفترة والاخرى ، ويقع تجاوزها بشكل من الاشكال ، ورغم استبعاد أية مقارنة بين الماضي والحاضر ، فإن رصد أسلوب تدبير الازمات مع الدول الاجنبية قبيل عهد الحماية وبعدها ، قديعطي تورا عن مدى التطور الذي تحقق في المغرب ، إلا أن نتائج حل تلك الازمات ظل في غير صالح البلاد ، وهو ما كان يميز سياسة المخزن في وقت طغى فيه الفكر الاستعماري ، بكل ما أوتي من قوة وجبروت ، وقد يتساءل المرء هل تغير الوضع في وقتنا الحاضر ، وهذا ما نرومه في هذه الدراسة التي قد تدفع إلى مساءلة الحاضر انطلاقا من قضايا فترة الماضي .

د. زينب حنافي:



صدر مؤخرا عن دار «ما بعد الحداثة» رواية للكاتب «خالد اليعبودي» بعنوان: «رفقة شيخ الحضرمية بالحضرة الفاسية»

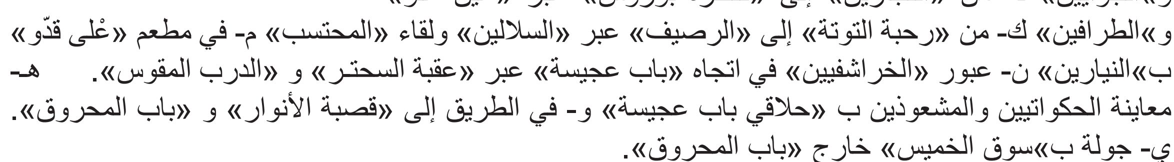
و تقع في صفحة من الحجم المتوسط، وتضع رواية اليعبودي جملة من المشكلات التاريخية والفكرية، إذ ركب الروائي مركبا صعبا، باستمداده مادة روايته من صفحات التاريخ، تاريخ مدينة فاس عهد بني مرين، وتاريخ مسار عالم العمران «ابن خلدون» بهذه المدينة العريقة.

تضمنت الرواية فصولا متعددة جاءت مرتبة على النحو الآتي:

1- في الطريق إلى الحضرة الفاسية

2 - الحلول بفاس «حاضرة الحواضر»

3 - لقاء «شيخ الحضرمية» (ابن خلدون) بجامع القرويين»

4 - التجوال بفضاءات «فاس البالي»: أ- من «القرويين إلى «الكتبيين» و»سماط العدول». ب- من «الشماعين» إلى «العطارين» عبر «القيسارية» و»سيدي فريج» ج- من «الجزارين» إلى «العشابين» مرورا ب»الملاحين» و»الجوابين» د- من «النجارين» إلى «قنطرة بوروس» عبر «عين علو»  و»الطرافين» ك- من «رحبة التوتة» إلى «الرصيف» عبر «السلالين» ولقاء «المحتسب» م- في مطعم «عْلى قدّو» ب»النيارين» ن- عبور «الخراشفيين» في اتجاه «باب عجيسة» عبر «عقبة السحتر» و «الدرب المقوس». هـ- معاينة الحكواتيين والمشعوذين ب «حلاقي باب عجيسة» و- في الطريق إلى «قصبة الأنوار» و «باب المحروق». ي- جولة ب»سوق الخميس» خارج «باب المحروق».

5 - في رحاب «فاس الجديد»: أ- بين يدي شيخ المؤرخين» ب»المدرسة البوعنانية». ب- في أحضان البلد الجديد من «باب السبع» إلى «باب الدكاكين». ج- من «باب الصرف» (باب السكة) إلى «باب «عيون صنهاجة» (باب السمارين).

6 - متصوفة ومجاذيب الحضرة: أ- دراويش أم مجاذيب. ب- زيارة «الزاوية المتوكلية». ج- جمع الصوفية ب»شاطئ دكالة».

7 - بين أوساط يهود «الملاحة»

8 - على مشارف «ربض النصارى».

ويتضح من قراءة سريعة لهاته العناوين أن الكاتب اتخذ من السرد الروائي هدفا للكشف عن تراث الأجداد وإنجازاتهم في مجال الفكر والعمران؛ مما يذكرنا بمقولة أرسطو القائلة أن التاريخ جزئي والفن كلي، وأن الفن أكثر شمولا وفلسفة من التاريخ.
ونشير هنا إلى أن الحقبة التاريخية التي اتخذها الروائي زمنا سرديا كانت فاصلا بين عصرين متباينين: عصر ازدهار حضاري شمل جميع المستويات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية، وعصر بداية انتكاس الحضارة العربية الإسلامية، بما عرفه المغرب العربي الكبير من اضطرابات سياسية وتنامي الاعتقادات الخرافية، وتطور أساليب الشعوذة وتنوعها.

وأول تساؤل يتبادر للناقد المتمعّن في هذا المتن، هو: هل وُفِق الكاتب في نسج رباط وثيق بين البناء التاريخي للنص الروائي، والبناء السردي لطبائع شخصيات الرواية؟
فقراءة فصول الرواية قراءة أفقية تمكننا من تقسيم النص إلى ثلاثة أقسام رئيسية:
- قسم يعنى بعمران المدينة، نجد به تفاصيل تاريخية هامة عن هيئة عمران مدينة فاس حينما كانت عاصمة (:»حضرة» بالاصطلاح التراثي القديم) لبني مرين زمن تواجد ابن خلدون بها، أواسط القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)، من خلال الجولات التي قام بها سلمان الغرناطي رفقة شيخ المشايخ ولي الدين ابن خلدون، والواقع أن البناء السردي للنص يكشف أن عالم العمران لم يقبل دعوة سلمان الغرناطي إلا على مضض، لا سيما وأنه كان متوترا لتماطل رجالات الدولة المرينية في تسليمه رخصة السفر لمغادرة فاس في اتجاه العدوة الأندلسية.
والمطلع على هذا القسم، كمن يعود للعيش في مدينة فاس بذلك العهد؛ إذ يُعاين الحضرة مقسمة إلى أربع مدن صغيرة شبه مستقلة، وهي: «فاس البالي» وبه: «عدوة الأندلس»، و»عدوة القرويين»، و»فاس الجديد» الذي يضم قصور السلطان المريني، و»المَلاّحة»: مسكن اليهود، و»ربض النصارى»: مربض طائفة من القشتاليين المرتزقة في سلك الجندية.
- وقسم ثان يعرض لنتف من حياة عالم العمران «ابن خلدون»، ونتابع فيه مدارساته ب»جامع القرويين» و «المدرسة البوعنانية»، وحضورة مجالس السلطان العلمية والسياسية، ونتعرف من خلال هذا القسم أيضا عن كثب على نظرات هذا الفيلسوف من التاريخ وظواهر العمران البشري، والتقلبات السياسية والاجتماعية التي ميزت مغرب ذلك العهد، التي جعلته يتقلب بين البلاطات والقصور ويتأرجح بين صعود وانحدار..
- وقسم ثالث من الرواية يعرض لأنماط التفكير عند «هلّ فاس»، نطالع به نبذة من عادات ساكنة هذه المدينة العتيقة وتقاليدهم ، كما يقف الكاتب أيضا وقفات متأنية عند استفحال الظاهرة الصوفية التي تنامت بهذا العهد بشطحاتها ومقاماتها مع حلول الكوارث بالمغرب، كالقحط، والجراد، والطاعون الأسود الفتاك.
وقد انصهرت هذه الأقسام الثلاثة في المتن الروائي انصهارا كليا من خلال حبكة قصصية تعتمد الوصف والحوار كآليتين من آليات السرد..

ولا تخلو الرواية من تشويق وجاذبية، فالقارئ يطالع بمختلف فصولها على زخم هائل من الحقائق التاريخية والعمرانية، كما يجد بالفصل الذي خصصه الكاتب للظاهرة الصوفية بالمغرب مقامات متصوفة تراوحت شطحاتهم بين الجذب والعُته والاستغراق في التأمل للاطلاع على الحقائق الربانية.
وقد تحقق عنصر التشويق في هذا المتن السردي دونما أي لجوء إلى القصص الغرامية التي دأبت على جلب القراء، وقد استعان بها روائيون من أمثال جرجي زيدان ونجيب محفوظ في أعماله الروائية الأولى التي أرخت للحقبة الفرعونية (ك:»رادوبيس»)، وظل هذا المنحى ساريا بكتابات حميش الروائية وإن بدرجات أقلّ.
أما رواية «رفقة شيخ الحضرمية بالحضرة الفاسية» فقد ضمنها «اليعبودي» من خلال جولات سلمان الغرناطي رفقة ابن خلدون بحارات المدينة وساحاتها وجوامعها العديد من الحقائق والمعطيات الشديدة الأهمية للراغب في الاطلاع على تاريخ هذه المدينة العريقة.

وقد يقول قائل أن قراءة هذا العمل الروائي مثل الاعتماد على أيّ كتاب من كتب التاريخ من حيث الزمان والمكان والأشخاص، إلا أنها في الواقع تمزج بين استحضار المقومات الحضارية لفاس العريقة مع ما تقتضيه القصة من التوسع في الوصف مما يزيد أحداثها بيانا ويكسب أسلوبها رونقا.
وفضل هذه الرواية كشفها عن الكثير من الحقائق الثاوية في أغوار المصنفات التي لا تتجلى للقارئ العادي، مع توظيفها توظيفا استنطاقيا، علاوة على ما تتميز به الرواية من بيان أدبي بالإسهاب في وصف عادات أهل هذا العصر بمحاسنها ومثالبها حتى يخيل للمتتبع أن الراوي (وهو الأنا الثانية للكاتب) كان جالسا بين أهل فاس القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي، وأنه شهد عن قرب مجالسهم العلمية بفناءات الجوامع، وتابع حلقاتهم الترفيهية خارج أبواب «باب عجيسة» (باب الجيسة) و»باب الفتوح» و»باب بوجلود»، وعاين مواكب سلاطينهم عند خروجهم للحرب أو لقبة العرض بمحاذاة «باب السبع»، وأنه عاشر «ابن خلدون» معاشرة المريد لشيخه.

خلاصة القول أن الكاتب «اليعبودي» ساهم في إنتاج الرواية التاريخية في مستوييها الجمالي والواقعي، ولا شك أن هذه الرواية ستخلف أثرا حميدا في نفوس الناشئة، وستحثهم على مزيد الإلمام بحضارة بلدهم عبر العصور، وستحفزهم نحو العودة إلى صفحاتها كل مرّة بحنين مضاعف وشوق متجدد.

مجلة المؤرخ تصدر عن جمعية ليون الافريقي للتنمية والتقارب الثقافي .
جمعية مغربية مهتمة بالتاريخ المغربي عامة والتاريخ المغربي البرتغالي على وجه الخصوص .



قواعد النشر بالمجلة :

- تقبل الأعمال العلمية التي سبق نشرها أو التي لم يسبق نشرها أو تقديمها للنشر في دورية أو مطبوعة أخرى.
- اعتماد الأصول العلمية في إعداد وكتابة البحث من توثيق وهوامش ومصادر ومراجع.
- ألا يزيد عدد صفحات العمل عن (6) صفحات.
- تنشر الدورية التقارير العلمية عن الندوات والمؤتمرات ذات العلاقة بالدراسات التاريخية التي تعقد داخل المملكة المغربية أو خارجها، ويشترط أن يغطي التقرير فعاليات الندوة أو المؤتمر مركزا على الأبحاث العلمية وأوراق العمل المقدمة ونتائجها، وأهم التوصيات التي يتوصل إليها اللقاء.
- تقبل عروض الأطروحات الجامعيةعلى ألا يزيد عدد صفحات العرض عن (5) صفحات ، يتضمن خلالها العرض على مقدمة لبيان أهمية موضوع البحث ، ملخص لمشكلة (موضوع) البحث وكيفية تحديدها. و ملخص لمنهج البحث وفروضه وعينته وأدواته. خاتمة لأهم ما توصل إليه الباحث من نتائج.
- ترسل كافة الأعمال بصيغة برنامج word .
- يرفق مع العمل نبذة عن الكاتب تتضمن: الاسم، الدرجة العلمية ،التخصص الدقيق، البريد الإلكتروني. والصورة .
- تُرسل كافة الأعمال على البريد الإلكتروني:magazin.histoire@gmail.com

من الطبيعي إذن أن يكون الأندلسيون هم الذين بدأوا هذا الزخم في الجهاد البحري ،لأنهم كانوا يتوفرون على كل وسائل صناعة المراكب بما فيها توفرهم على مناطق غابوية كثيرة تمكنهم من الخشب الكافي والرفيع، وكانت لهم قابلية للتعامل مع البحر، كما أن خروجهم من الأندلس جعلهم يحملون معهم إلى المغرب التجربة والخبرةوالكفاءة في هذا المجال.

الباحث في الشؤون الملاحية: الأندلسيون هم الذين أعطوا زخما كبيرا للجهاد البحري

أميلي : أساطيل القرصنة كانت تشبه القنابل النووية

متى بدأت عمليات الجهاد البحري أو القرصنة، وبالضبط انطلاقا من مصب نهر أبي رقراق ما بين سلا و الرباط ؟

- عمليات الجهاد البحري قديمة قدم وجود الصراع ما بين المعسكر الإسلامي و المعسكر المسيحي.وعندما تكون هناك قوة مسيطرة فإن الخصم يبحث عن المعارك الصغرى، ومعارك الجهاد البحري تدخل في هذا الإطار.

لكن الجهاد البحري في المغرب بدأمع وصول آلاف الأندلسيين الإبيريين إلى المغرب ؟

لقد مثل الأندلسيون الإيبيريون زخما قويا لعمليات الجهاد البحري في المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط ، في الوقت الذي لم تكن فيه الدولة المرينية وقتها قادرة على توفير أسطول بمواصفات تمكن من خوض الحروب الكبرى.



إذن هذه العملية إبتدأت مع الموريسكيين المطرودين من الأندلس ؟

عندي تحفظ بخصوص كلمة موريسكيين لأنها كلمة تحقيرية أطلقها عليهم الإسبان بعد سقوط الأندلس ، لأنهم عاشوا تحت السيطرة المسيحية ومعناها «المسلمون الأصاغر» ، أي الذين قبلوا الذلة . وفي الأدبيات المعروفة وقتها كان هناك مصطلح الأندلسيين فقط من الطبيعي إذن أن الأندلسيون هم الذين بدؤوا هذا الزخم في الجهاد البحري، لأنهم كانوا يتوفرون على كل وسائل صناعة المراكب بما فيها توفرهم على مناطق غابوية كثيرة تمكنهم من الخشب الكافي والرفيع،وكانت لهم قابلية للتعامل مع البحر،كما أن خروجهم من الأندلس جعلهم يحملون معهم إلى المغرب الخبرة والتجربة والكفاءة في هذا المجال، وتوسع نشاطهم في مختلف الأساطيل بما فيها الموجودةفي منطقة الشام، وليس المقصود بهم المغاربة على الأخص بل الأندلسيون عموما،خصوصا وأن الأندلسيين استقروا في بلدان أخرى مثل مصروالشام وتركياوليبيا وتونس ، والمغرب من ضمن البلدان التي استقطبت أزيد من500ألف منهم.

ومنذ متى بدأ نشاطهم في القرصنة في الرباط وسلا ؟

كان ذلك منذ عهد المنصور الذهبي، حيث بدأ الأندلسي سعيد الدوغالي عمليات الجهاد البحري في القرن السادس عشربإذن من السلطان، وساعده في ذلك الطرد النهائي للأندلسيين ما بين 1906و1912، والذين استقروا بالمنطقة وحاولوا أن يكونوا منعزلين عن السكان الذين كانوا من قبل في المنطقة، لأنهم كانوا مختلفين في عو ائدهم ولغتهم، حيث كانوا يتكلمون الإسبانية، ونساؤهم بروؤس مكشوفة...

لذلك تمت تسميتهم بمسلمين الرباط، يعني لتميزهم عن المسلمين» الحقيقيين».. ؟

ليس هذا فقط، بل أيضا كانوا يسمون نصارى قشتالة، وحين كان سكان زعير يلقون القبض عليهم خارج أسوار الرباط كانوا يبيعونهم كعبيد. المجموعة الأولى من الأندلسيين الذين استقروا في الرباط كانوا يشكلون أقلية، لكن بعد الطرد النهائي للأندلسيين تم استقطاب هؤلاء و أصبح أندلسيو الرباط يشكلون تكتلا قويا. لكن المشكلة التي ظهرت بعد ذلك هي أن هؤلاء لم تكن أمامهم أية فرصة للإستثمار الإقتصادي في الرباط، لأنهم كانوا أجانب في نظر السكان ونصارى في نظر القبائل، لذلك توجهت أنظارهم إلى استغلال البحر.

يعني أنهم توجهوا إلى الإستثمار في الماء؟

فعلا، كانت تمر قربهم في المحيط الأطلسي مئات السفن،من بينها 200 سفينة إسبانية تأتي محملة بخيرات أمريكا اللاتينية من الذهب والفضة ، بينما هم يتذكرون كيف طردوا من بلادهم من دون أي شيء، وفي المغرب عاملتهم القبائل بطريقة عنصرية باعتبارهم نصارى.

لكن هناك إشكالية جغرافية، وهي أن هؤلاء الأندلسيين الذين جاؤوا من هورناتشوس لم يكونوا من سكان السواحل، بل من منطقة بعيدة وجافة عن البحر، كيف تحولوا إذن إلى بحارة مهرة ؟

ليسوا كلهم من تلك المنطقة، كما أن أغلب المطرودين في تلك الفترة كانوا من المنطقة الجنوبيةلشبه الجزيرة الإيبيرية، أي المناطق القريبة من السواحل. وتجب الإشارة إلى أن الأندلسيين كانوا يستقطبون بعضهم البعض، بالإضافة إلى أنه ليس كل أندلسيي الرباط مارسوا الجهاد البحري.

ويجب التذكير إلى أن ممارسي الجهاد البحري في الرباط استفادوامن التحاق عدد من لصوص البحرالذين كانوا في منطقة المعمورة والذين كانوا يتوفرون على خبرة كبيرة في هذا المجال .

كيف تعاملت السلطة المغربية مع هؤلاء؟

سأعطي مثالا من الوقت الحاضر وهو أن كل الدول حاليا تتمنى أن تتوفر على قنبلة نووية. لذلك فإن المنصور السعدي كان يتمنى دائما أن يتوفر على أسطول بحري قوي ولم يتوفر له ذلك ، وعندما جاء الأندلسيين تحقق حلمه ، وتوفرت الدولة على مداخيل من الجهاد البحري تمثلت في خمس مداخيل .

في ذلك الوقت كانت جميع الدول تقريبا بما فيها الإسبان والفرنسيين والإنجليز والأتراك العثمانيين يتوفرون على أساطيل قرصنة.

على ذكر العثمانيين ، هم أيضا استغلوا الأندلسيين من أجل تقوية أسطولهم البحري

لا. العثمانيون كانوا يتوفرون على أسطول بحري قوي وكان ينشطه الأوروبيون من أصول شرقية خصوصا في منطقة البحر الأدرياتيكي، حيث توجد حاليا البوسنة والهرسك واليونان وبذلك توفرت لهم أطر بحرية كافية مثل القائد خير الدين باربا روسا، وهو من أصول ألبانية.

في المغرب لم يكن كل القراصنة أندلسيون؟

كان بينهم أوروبيون مثل يان يانسن ، وهو أول أميرال بحر أعطاه مولاي زيدان رخصة الإبحار. هناك علوج آخرون كانوا ضمن الأسطول المغربي بينهم علوج إسبان مغاربة وعلوج هولنديون مغاربة وعلوج إنجليز وبرتغاليون وفرنسيون وغيرهم.

باستثناء سلا والرباط، ما هي المدن المغربية الأخرى التي **كانت معنية بالجهاد البحري؟**

كانت هناك تطوان أيضا في مجال الجهاد البحري بالمنطقة المتوسطية، بينما الرباط كانت متخصصة في الجهاد المحيطي، وهي الجهة الوحيدة التي تخصصت في الجهاد البحري بهذه المنطقة البحرية، خصوصا وأن هناك فارقا كبيرا بين المنطقتين البحريتين،حيث طور أندلسيو الرباط تقنيات الإبحار واستعملوا سفنا دائرية ومرنة تتلائم مع الأجواء الأطلسية ، بينما كانت أغلب السفن المبحرة في المتوسط مستطيلة الشكل.

لماذا اضمحل الجهاد البحري وتراجعت عائداته؟

- كانت هناك تراتبية تشبه التراتبية الموجودة في الشركة ، لذلك عندما يتدخل صاحب سلطة في المردودية ويستعمل أكبر قدرممكن من مدخول الجهاد البحري فماذا يترك للمساهمين أو للبحارة الذين يعتمدون بشكل كامل على مداخيلهم من البحرإلى درجة أنهم لا يمكنهم العيش بدون بحر. لقد تحول البحار إلى أجير عند الدولة وبدأ أفراد السلطة التلاعب في الحسابات والفواتير..

يعني هذا تسرب الفساد إلى هذا القطاع؟

بالضبط ، وبدأ مسؤولون يستغلون مناصبهم لتحقيق المآرب من وراء الجهاد البحري ، وهذا ما دفع عددا كبيرا من المشتغلين في هذا القطاع إلى تركه. هكذا تراجع عدد السفن بشكل كبير ووصلت في عهد المولى إسماعيل إلى 20 سفينة فقط ولا يمتطيها سوى أردأ رجال البحر، أي أولئك الذين لم يجدوا عملا ولم يبق فيها بحارة متمرسون ومحترفون كما في السابق.



تحف ومتاحف

المتحف الحربي باليمن السعيد

يشكل المتحف الحربي بصنعاء ذاكرة حية للشعب اليمني، فهو بمعروضاته يحكي قصة تطوره ونضالاته عبر التاريخ، حتى حكم العثمانيين وعصر الإمامة وقيام الثورة والجمهورية وإعادة وحدة الأرض والإنسان في تسعينيات القرن الماضي.

1



2



3



4



5



6



7



8



1- مدخل المتحف الحربي بصنعاء - اليمن .

2- دبابة مصنوعة في حقبة بداية القرن الماضي .. أُستخدمت في الحرب أيام الإمام يحيى

3- صورة ترمز إلى الزي اليمني الرسمي والتقليدي .

4- رماح ودروع قديمة كانت تستعمل في الحروب .

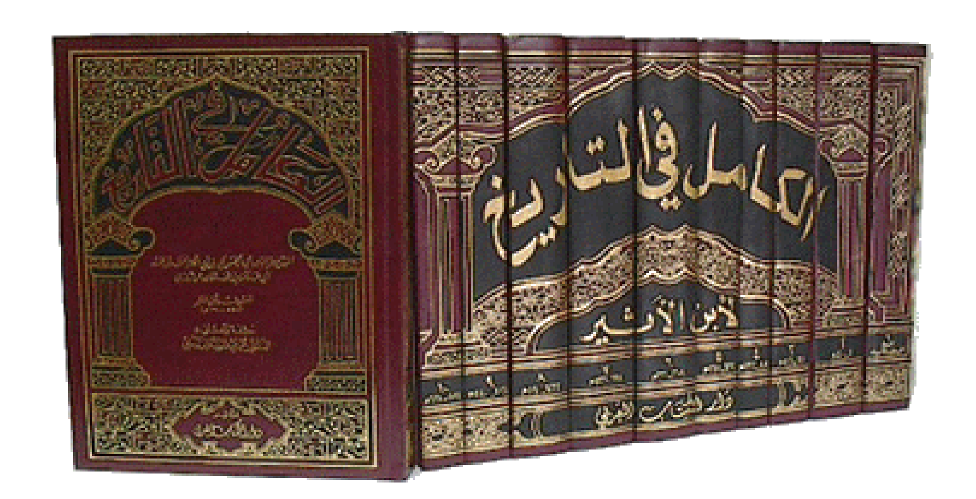
5- صورة لعربة خيل الإمام يحيى ، تتكون السيارة من / غرفتين ويصل طولها ل 8 أمتار تقريبا

6- أواني فخارية قديمة .

7-مجسم يدل على كيفية السجن في القصور الحاكمة. لا تكون هذه الطريقة إلا لكبار قادة الأعداء المأسورين

8- قطعة من حجر المرمر يظهر عليها الجزء السفلي لجسم إمرأة ترتدي ملابس مزخرفة وطويلة .

المكتبة الالكترونية



عنوان الكتاب: الكامل في التاريخ

- المؤلف: ابن الأثير الجزري
- المحقق: أبو الفداء عبد الله القاضي
- تاريخ الإضافة: 15 / 10 / 2008
- انسخ الرابط وضعه في عنوان متصفحك لتتمكن من تحميل الكتاب
- التحميل المباشر: مجلد 1 مجلد 2 مجلد 3 مجلد 4 مجلد 5 مجلد 6 مجلد 7 مجلد 8 مجلد 9 مجلد 10 مجلد 11

http://s205400488.onlinehome.us/waqfeya/books/19/18/0018_01.rar

http://s205400488.onlinehome.us/waqfeya/books/19/18/0018_02.rar

http://s205400488.onlinehome.us/waqfeya/books/19/18/0018_03.rar

http://s205400488.onlinehome.us/waqfeya/books/19/18/0018_04.rar

http://s205400488.onlinehome.us/waqfeya/books/19/18/0018_05.rar

http://s205400488.onlinehome.us/waqfeya/books/19/18/0018_06.rar

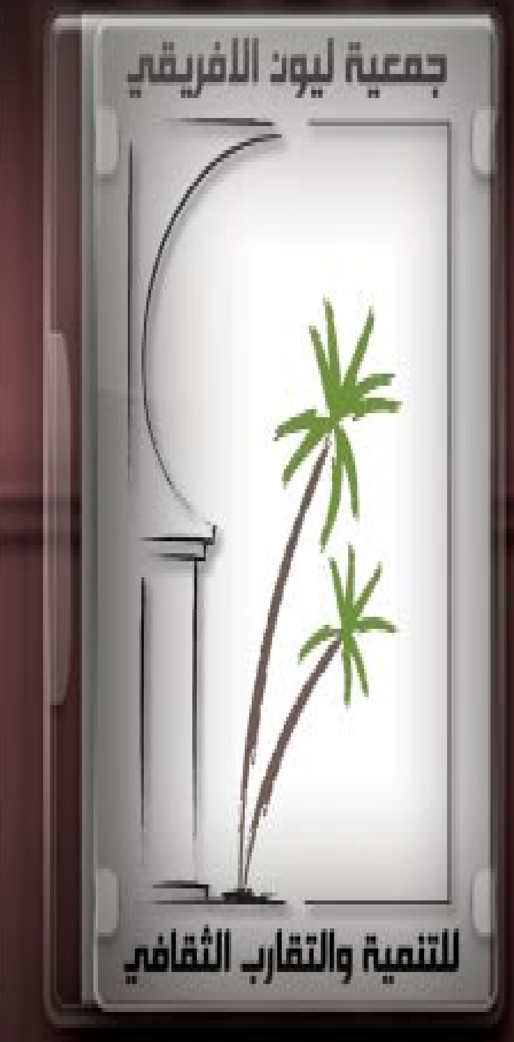
http://s205400488.onlinehome.us/waqfeya/books/19/18/0018_07.rar

http://s205400488.onlinehome.us/waqfeya/books/19/18/0018_08.rar

http://s205400488.onlinehome.us/waqfeya/books/19/18/0018_09.rar

http://s205400488.onlinehome.us/waqfeya/books/19/18/0018_10.rar

http://s205400488.onlinehome.us/waqfeya/books/19/18/0018_11.rar



جمعية تعنى بالموروث التاريخي

خرجت جمعية " ليون الإفريقي للتنمية والتقارب الثقافي " من رحم كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالمحمدية ، حيث كانت الولادة بتاريخ نونبر 2006 في مهد مسلك التاريخ والحضارة ، بمبادرة من طلبة الفوج الأول للإصلاح الجامعي ، وبتزكية وتشجيع من أساتذة وموظفي شعبة التاريخ والحضارة بنفس الكلية .

وقد جاء إطلاق اسم " ليون الإفريقي " على هذه الجمعية تكريما للمؤرخ والجغرافي المغربي المرموق " محمد بن حسن الوزان " صاحب الكتاب الشهير " وصف إفريقيا " الذي يعد من الكتب القيمة حول تاريخ المغرب كما يمثل نموذجا للتقارب الثقافي بين مختلف الحضارات والثقافات والعقليات.

وتطمح ليون الإفريقي إلى التعريف بالموروث التاريخي المغربي بصفة عامة والإرث المشترك المغربي البرتغالي بصفة خاصة ، مع تثمين هذا التراث الأثري المعماري وتسويقه داخليا وخارجيا ، و العمل على جعل التراث عنصرا من العناصر التربية على المواطنة ، عن طريق القيام برحلات استطلاعية وزيارات للمتاحف الوطنية والمواقع الأثرية المغربية القديمة لفائدة المتمدرسين وغيرهم من المهتمين بالمعالم التاريخية والأثرية . فضلا عن تنظيم موائد مستديرة ولقاءات لمناقشة قضايا تاريخية وثقافية وإقامة وإقامة معارض للصور التاريخية .

للتواصل المرجو مراسلتنا على العنوان البريدي : manouer@hotmail.fr

أو زورزا موقعنا على الانترنيت : http//:leon-lafricain.blogspot.com